منعلق اولمدیغیچون ولکن باری تعالینک معلومدر علم
صفتنک متعلق اولدیغیچون مثلا کلیه طضوب بویچک
اونشغی اولجغی حیثت اوزره باری تعالی بلور یاخود دیسه
شبهه لنسه بر ادم کافر اولور اما الله اوزی حالا وجوده
کلمزدن اول باری تعالیه اشد رد کلدره ودخی باری تعالی
کورر فی جمیع موجود اولان شیلری کزلوسن واشکاره سن
بونلرک کزلو واشکاره اولدقلری بزه کوره اما باری تعالیه
کوره جمله سی برابردر اما معدوم اولانلر کرک کچمش اولسون
کرک کلجک اولسون کرک اصلا وجوده کلمسون وکلمسی
ممتنع اولسون بونلر باری تعالیه مرئی یعنی کورنور
دکلدر نتکیم امالی عقیدسنده بویردی وما المعدوم مرئیا
وشیئا للفقه لاح فی عن الهلال یعنی معدوم ممکن موجود اولمیجق
نسنه باری تعالیه کورنور دکلدر بعض صفتنک متعلق او
لمدیغیچون واما قدرت ایله ارادت جمیع ممکنات تعلق ایدنه
واجبات ممتنعاته تعلق ایتمز زیرا ممکناته تعلق ایتمه لری یو
غکن وار ایلمه به وار ایکن یوق ایتمکدر مثلا بر موجودا
تکر یوق ایلمیلرنده اولان شیلر قدرت ایله ارادت
بونلره یوق ایکن تعلق ایتمعدوا اولدی ودخی حالا موجود
ایکن تعلق ایتدوکلرنده یوق اولور اما ممتنع که باری تعالی
ایچون اورتاق اولمق کبی عورة اولمق اوغلان اولمق قز اولمق
کبی وواجب که باری تعالینک ذاتی وصفاتی واسمیله

اشنه

بدیع المعانی شرح عقیدة الشیبانی

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین
الحمد لله الذی هدانا لهذا وما کنا لنهتدی لولا ان هدانا الله
سبحانه من اله منزه عن شوایب النقص منفرد بصفات الکمال
غنی عن ماسواه احمده حمدا یوافی نعمه ویکافی مزیده واشکره
اذ الهمنا توحیده وتعظیمه وتمجیده واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شریک له واشهد ان سیدنا محمدا عبده ورسوله
اکرم نبی ارسله صلی الله علی سیدنا محمد وعلی اله الاطهار
واصحابه المنتخبین الاخیار وعلی سائر الانبیاء والمرسلین
صلوة وسلاما دائمین الی یوم الدین وبعد فان اعظم
العلوم واعلاها واقواها حجة واجلاها علم اصول الدین المسمی
بعلم الکلام الباحث عن ذات الصانع وما له من صفات الجلال
والاکرام وان مما الف فیه القصیدة الفایقة المبانی المعروفة
بقصیدة الشیبانی تغمده الله برحمته واسکنه فسیح جنته
جمع فیها غرر الفوائد ونظم فیها درر الفرائد وقد اعتنی بحفظها
جمع من اولی الهمم واشتهرت فیما بینهم اشتهار نار علی علم
واحتاجوا الی تالیف شرح یفصل مجملها ویحل ملغزها ویوضح
مشکلها فدعانی الی ذلک من لا یسعنی مخالفتهم ولا یسوغ
لی ردهم ومدافعتهم اسعدهم الله تعالی فی الدنیا والاخرة واسبغ

عليهم نعمه ظاهرة وباطنه ° فوضعت بعد الاستخارة شرحا يكون
ان شاء الله تعالى ° وافيا بالمرام ° مع اعتراف بالقصور ° واني لست
في هذا المقام ° وقصدت فيه الايضاح ° من غير املال ° واختصار
العبادة من غير اخلال ° والمسئول من الله الكريم الوهاب ° ان
يوفقنا من فضله الى الصواب ° وان يجعله وسيلة الى رضاه °
وان يصرف قلوبنا عن التعلق بمن عداه ° وحين كان هذا
الشرح فيما ظهر لنا اول شرح الف عليها مع وفائه بحل مقا
صدها ° وابراز المعاني المستكنة لديها ° ناسب ان يسمى بديع
المعاني ° في شرح عقيدة الشيباني ° نفع الله تعالى به ° وجعله خالصا
لوجهه الكريم ° انه جواد حليم ° رؤف رحيم ° ولنقدم على الكلام
في شرح ابيات القصيدة ثلاث فوائد ° الاولى ذكروا
العلم اصول الدين تعريفات منها ° انه علم يبحث عن ذات
الله تعالى ° وما يجب له وما يمتنع من الصفات ° واحوال
الممكنات ° والمبدء والمعاد ° على قانون الاسلام ° الفائدة
الثانية انه يسمى بعلم الكلام ° لان مباحثهم كانت م
مصدرة بقولهم ° الكلام في كذا وكذا ° ولان اشهر الاختلافات
فيه كانت مسئلة كلام الله تعالى ° انه قديم او حادث ° ولانه
يورث قدرة على الكلام ° في تحقيق الشرعيات ° والزام الخصم
وذكر لذلك وجوه اخر ° وفيما ذكرناه كفاية ° ان شاء الله

تعالى ° الفائدة الثالثة هذا العلم اشرف العلوم ° لانه اساس
الاحكام الشرعية ° ورئيس العلوم الدينية ° وكون معلوماته
العقايد الاسلامية ° وغاية الفوز بالسعادات الدينية ° و
الدنيوية ° وما نقل عن بعض السلف ° من الطعن فيه ° والمنع عنه °
فانما هو لمن ليس له قدم صدق ° في مسالك المحققين ° فيؤدي
الى الارتياب ° والشك كما اشار اليه البيهقي ° في شعب الايمان °
والا فكيف يمنع عما هو اصل الواجبات ° واساس المشروعات °
والاشتغال به من صرف فروض الكفايات ° وقد كانت الصحابة
والتابعون ° رضي الله عنهم ° لصفاء عقايدهم ° ببركة صحبة
النبي صلى الله عليه وسلم ° وقرب العهد بزمانه ° ولقلة الوقايع
والاختلافات ° وتمكنهم من الرجوع الى الثقات ° مستغنين °
عن تدوين هذا العلم وترتيبه ° كما كانوا مستغنين ° عن تدوين
~~هذا العلم~~ غيره من العلوم ° الى ان حدثت الفتن بين المسلمين °
وحصل البغي على ائمة الدين ° فظهر اختلاف الاراء ° والميل
الى البدع والاهواء ° فاشتغل العلماء بالنظر ° وتمهيد القواعد °
وايراد المسائل ° بادلتها ° والشبه باجوبتها ° وتبيين المذاهب
والاختلافات ° وتتابع الناس ° على ذلك الى هذه الاعصار °
يبرزون الفوائد اللطيفة ° والمباحث الشريفة ° فان العلوم
منح الهية ° وفوق كل ذي علم عليم ° رزقنا الله علما نافعا

يرضى به عنا فان فضله تعالى عظيم ومنه عميم وهذا اوان
الشروع في الكلام على ابيات القصيدة قال الناظم رحمه الله تعالى

سأحمد ربي طاعة وتعبدا وانظم عقدا في العقيدة اوحدا

ش بدا بحمد الله تعالى
الحديث الوارد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل امر ذي بال
لا يبدا فيه بحمد الله فهو اجذم والاجذم بجيم وذال معجمة معناه
مقطوع البركة والحمد هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم سواء
كان في مقابلة نعمة ام لا بخلاف الشكر فانه لا يكون الا في مقابلة
نعمة وايضا الحمد يتقيد باللسان والشكر قد يكون بالقلب والجوارح
قال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا **وقال الشاعر**
افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا وفي
ادخال المصنف على فعل الحمد سين التنفيس المختصة للفعل بالاستقبال
مناقشة من جهة ان القصد في هذا المقام ايجاد الحمد لا الاخبار
انه سيوجده اللهم الا ان يعتبر به فيقال قد تاتي السين للاستمرار
لا للاستقبال كما ذكر ذلك في مواضع منها قوله تعالى سيقول
السفهاء من الناس على احد التفسيرين وان انكره بعضهم

ص واشهد ان الله لا رب غيره تعزز قدما بالبقاء وتفردا
سميع بصير عالم متكلم قدير مريد العالمين كما بدا

مريد

مريدا لما شاء ان يفنيه لما قد يتم فانشا
ما اراد واوجدا هو الاول المبدي بغير بداية واخر من يبقى مقيما مؤبدا

ش ثنى بكلمة الشهادة التي عليها مبنى الاسلام وفيها
النجاة في الدارين لاشتمالها على التوحيد وهو اصل عظيم في
معرفة الله عز وجل ولا رتبة اعلا منه قال الله تعالى والهكم
اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ثم ذكر الناظم لله تعالى
صفات منها البقاء وهو صفة لله تعالى زائدة على ذاته كما قال
الشيخ ابو الحسن الاشعري واتباعه وان كان غيرهم قد نفاها
فالله تعالى باق ببقاء قايم بذاته كما في ساير الصفات والخلاف انما
هو في كون البقاء صفة ثبوتية زائدة على الذات اما كونه تعالى باقيا
فمحله وفاق بمعنى انه واجب الوجود فيما لم يزل مستمر الوجود فيما لا
يزال ومنها السمع والبصر وهما صفتان ازليتان قايمتان بذاته
تعالى مستعدتان لادراك المسموعات والمبصرات ادراكا تاما
لا على طريق تاثر حاسة ووصول هواء ومنها العلم وهو
صفة ازلية قايمة بذاته تعالى تنكشف المعلومات عند تعلقها بها
ومنها الكلام وهو صفة ازلية قايمة بذاته تعالى يعبر عنها
بالنظم المسمى بالقران وسياتي الكلام عليه مبسوطا ان شا الله
تعالى ومنها القدرة وهي صفة ازلية قايمة بذاته تعالى تؤثر في

الممكنات عند تعلقها بها ومنها الارادة وهي صفة ازلية قايمة
بذاته تعالى ترجح بعض المقدورات على بعض بالايجاد والتقديم
والتاخير وهذه الصفات السبع قد وقع الخلاف في بعضها كما
تقدمت الاشارة اليه في الكلام على صفة البقاء لكن ذهب الشيخ
ابو الحسن الاشعري وجمهور اهل السنة الى اثباتها بالحجج الدالة على
ذلك كما بين في المبسوطات قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير وقال الله تعالى والله بكل شيء عليم وقال الله تعالى وكلم
الله موسى تكليما وقال الله تعالى على كل شيء قدير وقال الله تعالى
فعال لما يريد ومن صفاته ايضا الحياة وهي عبارة عن صفة
الله تعالى تقتضي صحة اتصافه بالعلم قال تعالى وعنت الوجوه للحي
القيوم اي خضعت وكان المصنف اهمل ذكرها لضيق النظم ولان
ثبوتها لازم من اثبات بقية الصفات المذكورة كالعلم والقدرة
لتوقفها على الحياة فعلم ان لله تعالى صفات ثمانية جمعها بعضهم
في بيت مفرد فقال حياة وعلم وقدرة وارادة كلام وابصار
وسمع مع البقاء وقول الناظم بعيد العالمين كما بداه اشارة
الى المعاد وسياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى ومن انشا خلق

ص الله على عرش السماء قد استوى وباين
مخلوقاته وتوحدا فلا جهة تحوي
الاله ولا له مكان تعالى عنهما وتمجدا

اذ الكون

اذ الكون مخلوق ورب خالق لقد كان قبل
العرش ربا وسيدا ش اشار بذلك الى معنى قوله
الرحمن على العرش استوى والمراد بالعرش الجسم العظيم الذي فوق
السموات وليس المراد بالاستواء معناه الحقيقي الذي هو الاستقرار
والجلوس لان هذا من خواص الاجسام والله تعالى منزه عن ذلك
بل فيه اختلاف اهل السنة في معناه على قولين احدهما التاويل ونقل
عن الاكثرين فعلى هذا المراد بالاستواء الاستيلاء ويعود هذا
المعنى الى القدرة اي استولى على العرش الذي هو اعظم المخلوقات
وبالاستيلاء عليه يكون مستوليا على الوجود باسره تقول
استوى الامر لزيد اذا كمل له وصار مستوليا عليه قال الشاعر
قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق والقول
الثاني انا نفوض امر معناه الى الله تعالى مع اعتقاد انه تعالى
منزه عن الجهة متعال عن الجسمية وهذا الطريق اسلم لكن
الاول احكم ويروى كل من هذين القولين عن ابي الحسن الاشعري
ويجري هذا الخلاف في جميع ما ورد من الايات والاحاديث التي
يمتنع اجراوها على ظاهرها كقوله تعالى يد الله فوق ايديهم و
يبقى وجه ربك فمن اول قال المراد باليد القدرة وبالوجه الوجود
ونحو ذلك من التاويلات اللايقة بجلال الله تعالى الموافقة لما دلت
عليه الادلة العقلية على ما ذكر في كتب التفسير وشروح الحديث سلوكا

للطريق الاحكم الموافق للوقف على قوله تعالى وما يعلم تأويله الا
الله والراسخون في العلم وهذا هو مذهب الخلف ومن لم يؤول
قال نفوض علمها الى الله تعالى مع الجزم بالتنزيه والتقديس و
اعتقاد عدم ارادة الظاهر جريا على الطريق الاسلم وهذا هو
مذهب اكثر السلف ولهذا يقفون على قوله تعالى وما يعلم تأويله
الا الله ثم يبتديون والراسخون في العلم يقولون آمنا به وقد
روى البيهقي في مسنده ان رجلا جاء الى الامام مالك رضي الله عنه
وقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال
فاطرق مالك رأسه حتى علاه الرحضاء ثم قال الاستوا غير
مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب وجحوده كفر و
السؤال عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا فامر به ان يخرج ونقل
نحو هذا الكلام عن غير الامام مالك ايضا ومعنى قوله الاستوى
غير مجهول انه غير مجهول الوجود لان الله تعالى اخبر به وخبره
صدق يقينا لا يجوز الشك فيه وروي في بعض الالفاظ الاستوا
معلوم ومعنى قوله والكيف غير معقول انه لم يرد به توفيق
ولا سبيل الى معرفته بغير توفيق وجحوده كفر لانه رد لخبر الله تعالى
ولذلك ايضا كان الايمان به واجبا واما كون السؤال عنه بدعة
فلانه سؤال عما لا سبيل الى علمه ولم يسبق ذلك في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا من بعده من اصحابه ونقل بعض

فقهائنا

12

فقهائنا ان امام الحرمين كان يتاول اولا ثم رجع في اخر
امره وحرم التاويل ونقل اجماع السلف على منعه كما بين
ذلك في الرسالة النظامية وفي [illegible] المسائل مباحث كثيرة
مذكورة في المطولات ثم اشار الناظم الى تنزيه الله تعالى
عما تدل عليه هذه الظواهر بقوله وباين مخلوقاته الى
اخره فافاد بذلك تنزيهه تعالى عن مشاركة مخلوقاته
في الحقيقة وعن جهة والمكان فلهذا فرع عليه قوله فلا جهة
تحوي الاله الى اخر البيت ثم علل ذلك بقوله اذ الكون
مخلوق الى اخره اشارة الى احد الادلة على ما ذكره وهو
ان الله سبحانه كان ولا عرش ولا جهة ولا مكان ولما خلق
الخلق لم يحتج الى شيء من ذلك لامتناع انقلاب حقيقته تعالى
من الاستغناء الى الحاجة بل هو بالصفة التي لم يزل عليها
وهذا المعنى ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم كان الله
ولم يكن شيء غيره وفي لفظ معناه ومعنى قول الناظم ومجدا
اتخذ المجد وهو عند العرب الشرف الواسع والمراد هنا شرف
الذات والصفات وقد اطلق الناظم لفظ السيد على الله
عز وجل حيث قال لقد كان قبل العرش ربا وسيدا وذكره
الشيخ سعد الدين التفتازاني من اسماء الله تعالى الواردة
في السنة زيادة على التسعة والتسعين المشهورة لكن نقل

القاضي عياض عن الامام مالك انه كره الدعا بسيدي وحكى
القاضي في كونه من اسمائه تعالى خلافا فعلى تقدير ثبوت هذا
الاسم او غيره مما زاد على التسعة والتسعين يجاب عن قول
النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من
احصاها دخل الجنة باوجه ذكرها الشيخ سعد الدين
التفتازاني منها ان التنصيص على اسم العدد ربما لا يكون
لنفي الزيادة بل لغرض اخر كزيادة الفضيلة وقد نقل الشيخ
محي الدين النووي اتفاق العلماء على ان لا حصر في هذا
الحديث لاسمائه تعالى وانما المقصود ان هذه التسعة والتسعين
اسما من احصاها دخل الجنة فالمراد الاخبار عن دخول
الجنة باحصائها لا الحصر فيها ص ولا حل
في شيء تعالى ولم يزل غنيا حميدا دائما العز
سرمدا وليس كمثل الله شيء ولا
له شبيه تعالى ربنا ان يحدا ش
يعني ان مما يجب تنزيه الله تعالى عن الحلول في شيء من
الاشياء لكان والحلول هو الحصول على سبيل التبعية فلو كان
الله تعالى حالا في شيء لكان مفتقرا الى ذلك الشيء ضرورة افتقار
الحال الى المحل والله تعالى منزه عن الافتقار والحاجة لان ذلك
ينافي كونه واجبا لذاته فلذا عقبه الناظم بقوله ولم يزل

غنيا

غنيا الى الاخر والسرمد الدايم ثم جاء الناظم بكلام جامع
للتنزيهات فقال وليس كمثل الله شيء ولا له شبيه الى اخره
والفرق بين المثل والشبيه ان المثل هو المشارك في الماهية
كزيد وعمرو فانهما مشتركان في ماهية الانسان والشبيه
هو المشارك في الكيف كالانسان الاسود والفرس الاسود
المشاركين في اللون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفي الكاف
الداخلة على لفظ المثل في قول الناظم ليس كمثل الله شيء كلام
ذكروه في قوله تعالى ليس كمثله شيء فمنهم من جعلها
صلة لتمام الكلام بدونها ومنهم من قال ليست صلة وهو حسن
وان كان الاول اشهر وبيان ذلك مذكور في الكتب المبسوطة
ص ولا عين في الدنيا تراه لقوله سوى
المصطفى اذ كان في القرب افردا ش اشار
بذلك الى مسئلة رؤيته تعالى في الدنيا بالابصار في حال اليقظة
وفيها قولان للشيخ ابي الحسن الاشعري حكاهما القشيري احدهما
الجواز ولهذا اختلفت الصحابة رضي الله عنهم في رؤية النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة المعراج وهو دليل الجواز اذ المحال لا يختلف فيه
والثاني المنع قال القشيري وغيره وهو المذهب الصحيح لقوله تعالى
لا تدركه الابصار فان الجمهور حملوه على الدنيا جمعا بينه وبين
الادلة الدالة على الرؤية في الاخرة كما سياتي واختلاف الصحابة

رضي الله عنهم انما كان في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وليس الكلام
فيها فقول الناظم ولا عين من في الدنيا تراه يحتمل ان يريد به
نفي الوقوع مع ثبوت الامكان فيكون موافقا للقول الاول
ويحتمل ان يريد نفي الجواز فيكون موافقا للقول الثاني ثم
استثنى الناظم من ذلك سيدنا محمدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقوله سوى المصطفى فانه راء الله سبحانه وتعالى
ليلة المعراج وقد اختلفت الصحابة في ذلك كما تقدم
قريبا فانكرت عايشة رضي الله عنها انه رآه بالعين وقالت
من زعم ان محمدا رائ ربه فقد كذب وقالت من سألها
عن ذلك لقد قف شعري مما قلت ثم قرات لا تدركه الابصار
وهو يدرك وهو اللطيف الخبير معناه قام شعري من الفزع
لكوني سمعت ما لا ينبغي ان يقال وهي كلمة تقولها العرب
عند الانكار الشيء وقالت جماعة بقول عائشة رضي الله عنها
وورد احاديث تدل على ان الرؤية انما كانت بالقلب و
ذهب اخرون الى ان الرؤية كانت بالبصر وممن قال به ابن
عباس رضي الله عنه كما صحت به الرواية عنه وقال في شرح
مسلم ويجب المصير الى اثباتها وبسط ذلك وعلى هذا المذهب
جرى الناظم وعقبه بقوله اذ كان بالقرب فردا وليس المراد به
قرب مكان مكاني وانما المراد بقربه من الله عظم منزلته وتشريف

رتبته

رتبته وسياتي في الكلام على الاسرا زيادة على ذلك ان شا
الله تعالى ص ومن قال في الدنيا يراه بعينه
فذلك زنديق طغى وتمردا وخالف
كتب الله والرسل كلها وزاغ عن الشرع
الشريف وابعدا وذلك ممن قال
فيه الهنا يرى وجهه يوم القيمة
اسودا ش انكر الناظم على من ادعى انه
راى الله تعالى في الدنيا بعينه وقد نقل جماعة الاجماع على
انها لا تحصل للاولياء في الدنيا قال الشيخان ابو عمرو بن
الصلاح وابو شامة انه لا يصدق مدعي الرؤية يقظة
في الدنيا فانه شيء منع منه كليم الله موسى صلوات الله على نبينا وعليه
واختلف في حصوله لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم كيف يسمح به لمن
لا يصل الى مقامهما هذا مع قوله تعالى لا تدركه الابصار فان الجمهور
يحملونه على الدنيا كما سبق هذا في وقوعه واما جوازه ففيه
خلاف سبق قريبا وعن الامام مالك انه قال انما لم يرى في الدنيا
لانه باق ولا يرى الباقي بالفاني فاذا كان في الاخرة رزقوا ابصارا
باقية روى الباقي بالباقي وهو كلام حسن وقد نسب الناظم
مدعي الرؤية في الدنيا بالبصر الى الزندقة ومخالفة كتب الله
والرسل وغير ذلك مما صرح به وذكر الكواشي في تفسيره في

صورة النجم في الكلام على الاسرى ان معتقد رؤية الله تعالى هنا
بالعين لغير النبي صلى الله عليه وسلم غير مسلم وهذا يحتاج الى نقل
يساعده فان باب التكفير صعب لصعوبة اللفظ فيه فان
ادخال كافر في الملة واخراج مسلم عنها عظيم في الدين ولهذا
قال بعض المحققين كما نقله القاضي عياض الخطر في ترك الف
كافر هون من الخطاء في سفك محجمة من دم مسلم واحد قال
صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها يعني الشهادة فقد عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فالعصمة مقطوع
بها مع الشهادة فلا ترتفع الا بقاطع انتهى ورايت في الطبقات
الكبرى للشيخ تاج الدين السبكي في ترجمة الشيخ ابي تراب النخشبي
حكايات تشتمل على تحقيق التجلي نقلها عن الشيخ ابي يزيد البسطامي
والشيخ ابي تراب المذكور ونقل فيها عن القاضي ناصر الدين ابن
المنير المالكي انه فرق بين التجلي ورؤية البصر التي قيل فيها لموسى
صلوات الله على نبينا وعليه على خصوصه لن تراني والتي قيل فيها
على العموم لا تدركه الابصار وبسط الشيخ تاج الدين الكلام في
ذلك ثم قال هذا حاصل كلام القوم وانا معترف بالقصور
عن فهمه وضيق المحل عن بسط العبارة فيه وقد جالست في
هذه المسئلة الشيخ الامام الصالح العارف قطب الدين بركة
المسلمين محمد ... ذكر كلاما فيها معه وحاصل التصحيح

من الشيخ قطب الدين المذكور بجواز رؤية الله بالبصر في الدنيا
وان الفرق بينها وبين رؤية تعالى في الاخرة انه في الاخرة معلوم
الوقوع للمؤمنين كلهم وفي الدنيا لم يثبت وقوعه الا للنبي
صلى الله عليه وسلم ولبعض ذوي المقامات العلية كذا قال
فهذا تصريح منه بوقوع الرؤية في الدنيا لغير النبي صلى الله
عليه وسلم بالبصر فالاقدام على التكفير بهذا الدعوى يحتاج او
الى تحرير البحث لشدة غموضه فلهذا اعترف الشيخ تاج الدين
بالقصور عن فهمه مع علو مرتبته في فهم الدقايق وثانيا
الى نقل خاص فيه لعظم خطر التكفير كما تقدم نعم انكر هذه
الدعوى انكارا شديدا الشيخ ابو بكر الكلاباذي في كتابه
التعرف وقال لا نعلم هذا من المشايخ ادعاها ولا ورد ذلك
في الحكايات الصحيحة عن احد منهم الا طائفة لم يعرفوا
باعيانهم ثم نقل ان المشايخ اطبقوا على تضليل مدعيها وتكذيبه
وصنفوا في ذلك كتبا ورسائل منهم ابو سعيد الخراز والجنيد
وزعموا ان من ادعى ذلك لم يعرف الله تعالى قال القاضي علاء
الدين القونوي في شرحه وان صح عن احد من المعتبرين و
وقوع ذلك فيمكن تاويله وذلك لان غلبات الاحوال تجعل
الغايبات كالمشاهد حتى اذا كثر اشتغال السر بشيء واستحضاره
له يصير كانه حاضر بين يديه وهذا معلوم لكل احد وعلى

هذا يحمل ما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يطوف حول
البيت فسلم عليه انسان فلم يرد عليه فشكاه الى عمر فقال كنا
نترائى الله في ذلك المكان وهذا يدل على انه قد يتفق في زمان
دون زمان ومكان دون مكان وساق القنوي ما ذكره اهل
علم المعاني في وجه الالتفات عن الغيبة الى الخطاب في قوله
تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد من ان العبد اذا ذكر الحقيق
بالحمد عن قلب حاضر الى اخر ما ذكروه هذا ملخص كلام المترف
وشرحه وليس فيه تصريح بالتكفير والله اعلم ص
ولكن يراه في جنان عباده كما صح في الاخبار
نزويه مسندا ش قد دل الكتاب والسنة على رؤية
المؤمنين الله تعالى في الدار الاخرة اما الكتاب فلقوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واما السنة فقوله عليه السلام
انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر رواه جماعة من
الصحابة والمراد بهذا الرؤية انه تعالى ينكشف لعباده المؤمنين
في الاخرة انكشاف البدر المرئي بمعنى انه يحصل لنا علم بذاته تعالى
نسبة ذلك العلم الى العلم الحاصل لنا الان نسبة العلم بالبدر المرئي
بعد رؤيته الى العلم به قبل رؤيته من غير ارتسام او اتصال
شعاع به ومن غير مواجهة لاستحالة هذه الامور في حق الله تعالى
فالتشبيه الواقع في الحديث المذكور برؤية القمر ليلة البدر في الرؤية

المرئي تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما خصصنا الرؤية بالمؤمنين
لان الصحيح ان الكفار لا يرونه لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون ولقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قال الجمهور المراد بالحسنى الجنة وبالزيادة الرؤية كما رواه
مسلم مرفوعا ولم يقيد الناظم بالمؤمنين لكنه قد يفهم من اضافة
العباد الى الله تعالى اضافة تشريف فاراد بالعباد المذكورين الذين
اثبت لهم الرؤية اهل الفضل والايمان كما في قوله تعالى عينا يشرب
بها عباد الله فانه مخصوص بالطايعين وكما هو احد القولين
في تفسير قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وخالفت
المعتزلة في رؤية الله تعالى في الاخرة واستدلوا لذلك بادلة
مردودة كما بين ذلك في الكتب المطولة وقد وقع الخلاف ايضا
في رؤية الله تعالى في المنام فمنهم من منعه لكن معظم المثبتين
للرؤية على جوازه من غير كيفية وجهة وحكى عن كثير من السلف
انهم راوه عز وجل كذلك ونقل عن الامام احمد رضي الله عنه انه قال
رايت رب العزة في النوم فقلت يا رب بم تقرب المتقربون اليك
قال بكلامي يا احمد قلت يا رب بفهم او بغير فهم قال بفهم وبغير
فهم فهذا يدل على ان مذهب احمد الجواز ونقل ان الامام ابا
حنيفة رضي الله عنه قال رايت رب العزة في المنام تسعا وتسعين
مرة ثم راه مرة اخرى تمام المائة وقصتها طويلة وذكر المصنفون

في تعبير الرؤيا رؤية الله تعالى وتكلموا عليها قال ابن سيرين اذا
راى الله عز وجل او راى انه يكلمه فانه يدخل الجنة وينجو
من هم كان فيه ان شاء الله تعالى وَنَعْتَقِدُ الْقُرانَ تَنْزِيل
رَبِّنَا بِهِ جَاءَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا وَانْزَلَهُ
وَحْيًا عَلَيْهِ وَانَّهُ هُدًى اَتَتْهُ يا طُوبَى لِمَ
عَا اهْتَدى اى كَلامٌ قَدِيمٌ مُنَزَّلٌ غَيْرُ مُحْدَثٍ
بامر وَنَهْيٍ وَالدَّلِيلُ تَاكَّدَا كَلامُ اِلَهِ الْعَالَمِينَ
حَقِيقَةً فَمَنْ شَكَّ فِى هَذَا فَقَدْ ضَلَّ وَاعْتَدَا
وَمِنْهُ بَدَا قَوْلًا قَدِيمًا وَانَّهُ يَعُودُ اِلَى الرَّحْمَنِ
حَقًّا كَمَا بَدَا ش اشار الى معنى قوله وانه لتنزيل
رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك والمراد بالروح
الامين جبريل عليه السلام كما قال المفسرون وسماه الله تعالى
روحا حيث خلق وقيل غير ذلك وسماه امينا لانه موتمن على ما
يؤديه من الوحى الى الانبياء صلوات الله على نبينا وعليهم ثم
وصف الناظم القران بانه هدًى كما وصفه الله تعالى هدى للمتقين
وقوله هدى للناس والهدى مصدر بمعنى الدلالة على طريق
لتوصل الى المط وليس المراد به الدلالة الموصلة والالم يتحقق
الهدى بدون الاهتداء لكنه قد يتحقق بدونه قال الله تعالى
واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ووصف القران

به من باب وضع المصدر موضع الوصف والمعنى ان القران هاد اى دال
على طريق القويم وكيف لا وهو كلام الله الذى لا ياتيه الباطل
من بين يديه ومن خلفه من قال به صدق ومن عمل به رشد
ومن اعتصم به هدى الى صراط المستقيم ثم وصف الناظم بصفات
كالقدم والانزال وغيرهما والكلام عليها يستدعى تمهيد مقدمة
وهى ان القران يطلق على كلام النفسى اى المعنى القديم القايم بذاته
تعالى معبر عنه بهذه الالفاظ ومعنى اضافته الى الله تعالى كونه
صفة له ويطلق ايضا على الكلام اللفظى الحادث المؤلف من
السور والايات ومعنى اضافته الى الله تعالى انه مخلوق له
في هذه العبارة ليس من تاليف المخلوقين فحيث يوصف بالقدم
وما هو من لوازمه كقولنا انه غير مخلوق فالمراد الاول وحيث
يوصف بما هو من لوازم المخلوقات والمحدثات فالمراد الثانى و
منه ما يكتب فى المصحف من السور والاشكال لان الكتابة
تصوير اللفظ بحروف هجايته ثم المثبت فى المصحف هو السور
والاشكال فقول الناظم كلام خبر مبتداء محذوف اى القران
كلام ثم وصفه بالقدم وانه غير محدث بناء على المعنى
الاول وبالانزال بناء على المعنى الثانى ومعنى كونه غير
محدث اى غير مخلوق فاشار به معنى قوله صلى الله عليه وسلم
القران كلام الله غير مخلوق وهذه العبارة وهى ان القران

غير مخلوق هي المشهورة في محل الخلاف بين اهل السنة والجماعة
والمعتزلة ولهذا ترجم المسئلة بمسئلة خلق القران وسيأتي
الكلام ان شاء الله تع وقوله انه يعود الى الرحمن حقا كما بدا كانه
اشار بذلك الى وجه من وجوه اعجاز القران وهو انه آية
باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله تع بحفظه وصونه
عن التحريف والزيادة والنقصان لقوله تع انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون على تقدير عود الضمير الى الذكر فانه
المراد بالقران وهذا بخلاف ساير معجزات الانبيا عليهم الصلوة
والسلام فانها انقطعت بانقضاء اوقاتها فلم يبق الا خبرها

وَأَنَّ كَلَامُ اللهِ بعض صفاته وجلّت
صفات الله ان تتجددا فمن شك
في تنزيله فهو كافر ومن زاد فيه
قد طغى وتمردا ومن قال مخلوق
كلام الهنا فقد خالف الاجماع
والحدا

ش يعني ان من صفات الله تع كلامه
اى المعنى القديم القايم بذاته تع المنزه كساير صفاته عن
التجدد والحدوث وقد وصفه الناظم بانه منزل وذلك باعتبار
الالفاظ الدالة عليه مجازا ووصفا للمدلول بصفة الدال
كما يقال سمعت هذا المعنى من فلان فانكر الناظم على من

شك

شك في تنزيله ونسبه الى الكفر وذلك لان الله تع اخبر
بتنزيله في كتابه بقوله تع وانه لتنزيل رب العالمين
كما سبق وقوله ومن زاد فيه الى اخره والمراد ما اذا زاد فيه
على وجه العمد والقصد شيئا مما وقع الاجماع على انه
ليس من القران وقوله ومن قال مخلوقا الى اخره اشار
الى مسئلة خلق القران وهي مسئلة مشهورة حصل فيها محنة
عظيمة قتل بسببها خلق كثير من اهل الحق لعدم قولهم
بخلقه وممن امتحن به امام احمد رضي الله عنه فنجاه الله
تع وثبته ولم يقل بخلقه والحاصل ان مذهب اهل السنة
ان القران كلام الله غير مخلوق يعني ان المعنى القديم القايم بالذات
المقدسة غير محدث لان كلام الله تع صفته ويستحيل اتصاف
القديم بالمحدث وذهب المعتزلة الى القول بخلق القران لكن لم
يريدوا ان ذلك المعنى القديم القايم بالذات المقدسة مخلوق
لانهم لا يثبتون هذا المعنى فيرجع الخلاف بين اهل السنة
والمعتزلة الى اثبات الكلام النفسي اى المعنى المذكور ونفيه
اذ لا نزاع لاهل السنة في حدوث الكلام اللفظي ولا نزاع
للمعتزلة في قدم الكلام النفسي لو ثبت عندهم وح لا يحكم
بكفر المعتزلة بسبب قولهم بخلق القران لما ذكرناه من انهم
لا يريدون الكلام النفسي ولم يزل السلف والخلف على الصلوة

واجراء احكام المسلمين عليهم

خلفهم ومناكحتهم وموارثتهم واجراء احكام المسلمين عليهم

كما ذكره الشيخ محي الدين النووي رحمة الله عليه قال وقد تؤول

الامام الحافظ ابو بكر البيهقي وغيره من اصحاب المحققين ما

جاء عن الشافعي وغيره من اهل العلم من تكفير القائل بخلق القران

على كفران النعم لا كفران الخروج من الملة وحملهم على هذا التاويل

ما ذكرته من اجراء احكام المسلمين عليهم انتهى ونا قشه

فيما قاله جماعة من متاخري الشافعية بكلام مذكور

في محله تركت نقله ايثارا للاختصار وقد اوردوا في هذا

المقام حديثا وصفه في المواقف بالصحة وهو ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال من قال ان القران مخلوق فهو كافر بالله العظيم

واستدل به بعضهم على تكفير المعتزلة لقولهم بخلق القران و

اجاب في المواقف عنه بانه احادي فلا يفيد علما والمراد بالمخلوق

المختلق اي المفترى كما يقال خلق الافك واختلقه اي افتراه

والنزاع في كونه مخلوقا بمعنى انه حادث انتهى قال بعض فقهائنا

فان قلت هل يجوز ان يقال القران مخلوق مرادا به اللفظي

فالجواب لا لما فيه من الايهام المتعدى الى الكفر وان كان المعنى

صحيحا وبهذا الاعتبار كما ان الجبار في اصل اللغة النخلة الطو

ويمتنع ان يقال الجبار مخلوق مرادا به النخلة للايهام ص

وَنَتْلُوهُ قُرْآنًا كَمَا جَاءَ مُعْرَبًا وَنَكْتُبُهُ فِي الصُّحُفِ

حرفا

حرفا مجردا ش يعني ان القران الذي هو كلام الله تعالى

نتلوه بالسنتنا بحروفه الملفوظة المسموعة ونكتبه في مصاحفنا

باشكال الكتابة وصور الحروف الدالة عليه كما انا نحفظه في قلوبنا

بالفاظه المخيلة ونسمعه باذاننا بتلك الالفاظ وكلام الله تعالى

مع ذلك ليس حالا في الالسنة ولا في المصاحف ولا في الاذهان

وهذا اشارة الى مراتب الوجود وهي اربعة الوجود في الاعيان والوجود

في الاذهان والوجود في العبارة والوجود في الكتابة فالقران

باعتبار الوجود الاول هو المعنى الحقيقي القائم بالذات المقدسة

وباعتبار الثاني محفوظ في صدورنا وباعتبار الثالث متلو

بالسنتنا وباعتبار الرابع مكتوب في مصاحفنا ص ونؤمن

بِالْكُتْبِ الَّتِي جَاءَتْ قَبْلَهُ وَبِالرُّسُلِ جَمِيعًا لَا نُفَرِّقُ كَالْعِدَا

ش يعني ان من اصول الدين الايمان بالكتب المنزلة قبل القران

كالتورية والانجيل والايمان بالرسل ايضا قال الله تعالى قولوا

امنا بالله وما انزل الينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل الى

قوله لا نفرق بين احد منهم اي لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض

بل نؤمن بالله وجميع ملائكته وكتبه ورسله والمراد بالايمان

بذلك الايمان بان كلا من تلك الشرائع كان حقا في زمانه فلا

مناقضة بينه وبين القول بان شرايعهم منسوخة فقول

الناظم لا نفرق كالعدا اي لا نفرق بين الكتب ولا بين الرسل كما

فعل الاعداء اى اليهود والنصارى حيث قال اليهود لا دين الا ديننا
وكفروا بما عداه كعيسى والانجيل وقال النصارى ايضا لا دين الا
ديننا وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقران ص وايما
ننا قول وفعل ونية يزداد بالتقوى وينقص
بالردا س اشتمل هذا البيت على مسئلتين الاولى بيان
حقيقة الايمان في الشرع وقد اختلفوا في هذه المسئلة فذهب الشيخ
ابو الحسن الاشعري واكثر الائمة من اهل السنة الى انه عبارة عن
التصديق القلبي للرسول صلى الله عليه وسلم بكل ما علم مجيئه به
بالضرورة وذهب جمهور السلف الى ان الايمان هو التصديق بالقلب
والاقرار باللسان والعمل بالاركان ونقل هذا عن الامام الشافعي
رضي الله عنه وجرى عليه الناظم رحمه الله فاشار بالقول الى الاقرار
باللسان وبالفعل الى العمل بالاركان وكانه اشار بالنية الى التصديق
بالقلب وان كان في اطلاقها عليه بعد ومما استدل به للمذهب
الاول الايات الدالة على ان القلب محل الايمان كقوله تعالى اولئك كتب
في قلوبهم الايمان وقلبه مطمئن بالايمان وغير ذلك ويؤيده
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبي على دينك ومما يدل
على خروج العمل عن مفهوم الايمان عطفه عليه في قوله تعالى
الذين امنوا وعملوا الصالحات وقوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم فعطف الاعمال على الايمان يقتضي انها غير داخلة

فيه

فيه لان الشيء لا يعطف على نفسه ولا الجزء على كله المسئلة الثانية
ان الايمان هل يزيد وينقص وهي فروع من المسئلة التي قبلها
فمن قال ان الاعمال من الايمان فوجه الزيادة والنقصان ظاهر
لان الاكثر عملا اكثر ايمانا ح وهذا هو الذي مشى عليه الناظم
ومن قال ان الايمان هو التصديق القلبي فقط فلا يقبل الزيادة
والنقصان اذ التصديق الجازم لا يقبلها كذا قاله الامام الرازي
وغيره وفي كونه حقيقة التصديق لا يقبل الزيادة والنقصان
كلام لبعض المحققين مبسوط في المطولات ملخصه ان التصديق
يقبلها بمعنى انه يتفاوت قوة وضعفا كالتصديق بالثاني لا يرتقي
الى مرتبة التصديق بالاول في القوة ونحن نعلم قطعا ان الـ
التصديق احاد الامة ليس كتصديق النبي صلى الله عليه وسلم
ولهذا قال الخليل ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي فانه
يدل على قبول التصديق اليقيني للزيادة وعن علي كرم الله
وجهه انه قال لو كشف الغطاء لما ازددت يقينا ص
فلا مذهب التشبيه نرضاه مذهبا ولا مقصد
التعطيل نرضاه مقصدا ولكن بالقران
نهدي ونهتدي فقد فاز بالقران عبد
قد اهتدى س لما فرغ الناظم من الكلام فيما يجب
لله تعالى مما يليق بكماله وما يستحيل عليه مما لا يليق بجلاله

صرح ببراءة نفسه عن مذهبا اهل التشبيه والتعطيل فاما
اهل التشبيه فهم قوم شبهوا الله تعالى بالمخلوقات وينقسمون
الى طوايف مذكورون في الكتب المطولات واما اهل التعطيل فهم
قوم لا يثبتون البارى تعالى وتنزه وكلا الفريقين ضلال زائغون
عن الحق والقران مشحون بالرد عليهم وعلى غيرهم من اهل البدع
فمن تمسك به اى القران نجا قال الله تعالى قل هو للذين امنوا هدى
وشفاء فاشار الناظم الى ذلك بقوله ولكن بالقران نهدى ونهتدى الى
اخره حكى عن امام الشافعي رضى الله عنه انه قال من انتهض
لطلب مدبره فانتهى الى موجود ينتهى اليه فكره فهو مشبه
وان اطمئن الى العدم الصرف فهو معطل وان اطمئن الى الوجود
فاعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد ص ولوع من
ان الخير والشر كله من الله تقدير يحكم على
العبد عددا فما شاء رب العرش كان كما يشاء
وما لم يشاء لا كان في الخلق موجدا س
يعنى ان كل حادث من خير وشر فهو مستند الى قدرة الله تعالى
وارادته قال تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر والايات الواردة
في ذلك كثيرة وفي الحديث الصحيح كل شئ بقضاء وقدر حتى
العجز والكيس ثم فرع الناظم على ذلك قوله فما شاء رب العرش
كان الى اخره اشارة الى ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم

واشتهر

واشتهر بين السلف وتلقته الائمة بالقبول ان ما شاء الله
كان وما لم يشاء لم يكن وقد خالفت المعتزلة في هذين الاصلين
فانكروا ارادة الله تعالى للشر وقالوا انه اراد من الكافر
الايمان لا الكفر ومن العاصى الطاعة لا المعصية زعما منهم
ان ارادة القبيح قبيح فعندهم يكون اكثر ما يقع من افعال العباد
على خلاف ارادة الله تعالى وقد دلت الايات على خلاف قولهم كقوله
تعالى من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد
ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقوله تعالى ونبلوكم بالشر
والخير فتنة وروى البيهقي بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابى بكر رضى الله عنه يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما
خلق ابليس وقول المعتزلة ان ارادة القبيح قبيح هو بالنسبة
الينا اما الله تعالى فلا قبيح بالنسبة اليه فانه مالك الامور
على الاطلاق يفعل ما يشاء ويختار لا يسئل عما يفعل فان قلت
ما معنى قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك فان ظاهره يدل على قول المعتزلة ان
السيئة ليست من الله تعالى فالجواب ان معناه لا يضاف الشر
الى الله عند الانفراد مراعاةً للادب كما لا يقال يا خالق الخنازير
وان كان خالقهم حقيقة ويضاف اليه عند الجملة كما قال
تعالى قل كل من عند الله ومن ذلك القبيل قوله تعالى حكاية عن

ابراهيم عليه الصلوة والسلام واذا مرضت فهو يشفيني اضاف
المرض الى نفسه والشفاء الى الله تع ولم يقدح ذلك في كونه تع
خالق المرض والشفاء بل انما فصل بينهما رعاية للادب او المعنى
ان ما اصاب الانسان من بلية فمن نفسه اى بذنوبه كما قال
تع وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم والله اعلم حكى
ان القاضي عبد الجبار الهمداني احد شيوخ المعتزلة دخل على الصاحب
ابن عباد وعنده الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني احد ائمة اهل
السنة فلما راى الاستاذ قال سبحان من تنزه عن الفحشاء
وقال الاستاذ على الفور سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء
فقال القاضي عبد الجبار اى يشاء ربنا ان يعصى فقال الاستاذ
فيعصى ربنا قهرا فقال القاضي ارايت ان منعني الهدى وقضى
علي بالردى احسن الى ام اسا فقال الاستاذ ان منعك ما هو
لك فقد اساء وان منعك ما هو له فيختص برحمته من يشاء
وقال رحمه الله ص ونؤمن ان الموت حق وانا
سنبعث حقا بعد موتنا غدا س اما الموت فلا شبهة
لاحد في حقيقته وهو عدم الحيوة عن ما وجدت فيه الحيوة
واما البعث فهو عبارة عن ان يبعث الله تع الموتى من القبور
ويجمعهم جميعا في عرصة يوم القيمة بعد ان يجمع اجزاءهم
ويعيد الحيوة فيهم وقد انكر الفلاسفة حشر الاجساد ونصوص

القرآن

القران والسنة دالة على ثبوته وقد انكر الفلاسفة قال الله تع
ثم انكم يوم القيمة تبعثون ومن لطيف الادلة عليها ذكره الامام
الرازي في جملة ادلة اخرى وهو طريق الاحتياط فانا اذا امنا به
وتاهبنا له فان كان حقا فنجونا وهلك المنكرون وان كان باطلا
لم يضرنا هذا الاعتقاد وغاية ما في الباب ان يفوتنا هذه اللذات الجسمانية
والواجب على العاقل ان لا يبالي بفواتها لكونها في غاية الخساسة
اذ هي مشتركة بين الخنافس والديدان والكلاب لانها منقطعة
سريعة الزوال والفنا فثبت ان الاحتياط في الايمان بالمعاد اولا
ولهذا قال الشاعر قال المنجم والطبيب وكلاهما لن تحشر الاموات
قلت اليكما ان صح قولكما فلست بخاسر او صح قولي فالخسار عليكما
انتهى كلامه ونقل حجة الاسلام الغزالي في الاحياء هذا البيتين
عن ابي العلاء المعري وساقهما في بيان المعنى الذي ذكرناه ونقل
عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ايضا نحوه ص
وان عذاب القبر حق وانه على الروح والجسم
الذي فيه الحدا س قد اجمع المسلمون على ان هذا
القبر حق قال تع النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقد
تواترت الاحاديث بذلك واستعاذ النبي صلى الله عليه وسلم
وامر امته بالاستعاذة منه واما كيفيته فقيل انه يتالم كما
يتالم النائم وقيل غير ذلك والاصح ما قاله الناظم وهو انه

الميت يحيى بجملته في القبر ويعذب للاحاديث الصحيحة في عود روحه
الى جسده وان الملكين ياتيانه فيقعدانه وقول من خالف في ذلك
انا نرى الميت ايا ما لا نشاهد فيه شيء يدل على الحيوة و
التعذيب يجاب عنه بان عدم المشاهدة لا يدل على عدم الوجود
كما حجبنا عن الملائكة والجن كان جبريل عليه السلام ياتي النبي
صلى الله عليه وسلم وينزل عليه بالوحي بحضرة من الصحابة رضي الله
عنه والنبي صلى الله عليه وسلم يراه ويخاطبه وهم لا يرون الى غير
ذلك ومن الكرخا رفا للعادة ونرد عليه سائر الخوارق وقول ورد نخ
الناظم لجسيم الذي فيه اى في القبر وقوله لحد اى وضع في اللحد
وهو الشق في جانب القبر والضمير في اللحد للجسم والالف للاطلاق
لا للتثنية والله اعلم ص ومنكر ثم النكير
بصحتها يسئلان العبد في القبر مقعدا
ش اشار الى ما ورد في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه صاحبه انه يسمع قرع
نعالهم اذا انصرفوا عنه قال ياتيه ملكان فيقعدانه فيقولان
له ما كنت تقول في هذا الرجل فاما المؤمن فيقول اشهد انه
عبد الله ورسوله قال فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد
ابدلك الله تعالى به مقعدا في الجنة قال نبي الله عليه الصلاة والسلام
فيراهما جميعا واما المنافق والكافر فيقول لا ادري كنت اقول

ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة
من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا
الثقلين وفي رواية يقال لاحدهما المنكر وللاخر النكير قال بعض العلماء
منكر ونكير للمذنب لانكارهما واما المطيع فلكان مبشر وبشير
وقال الحليمي يشبه ان تكون ملائكة السوال جماعة يسمى بعضهم
منكر وبعضهم نكير فيبعث الى كل ما منهم اثنان كما كان الموكل
عليه لكتابة عمله ملكين ولم تستشهدوا له بشيء من الحديث
وخصص لمص القبر وهو الوارد في الادلة قال بعضهم و
الظاهر ان هذا بحسب الغالب وان المسئلة تقع للحريق والغريق
ومن اكله السباع وكيف مات على اختلاف الاحوال ابتلاء
من الله تعالى لعباده وهذا من جملة منازل الاخرة ومراتبها
ولا يستثنى من ذلك الا الشهيد كما ثبت في صحيح مسلم
انه سئل صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال كفى ببارقة السيوف
شاهدا قال رحمه الله ص وميزان ربي والصراط
حقيقة وجنته والنار لم يخلقا سدى
ش يعني ان كلا من الميزان والصراط حق وقد وردت الحجج
السمعية بذلك والمراد بالميزان ذو كفتين ولسان ينصب و
توزن فيه الاعمال اي توزن فيه الصحف التي مكتوبة فيها الاعمال
وقد وردت به الكتاب والسنة والمقصود منه تعريف العباد

مقاديرا عمالهم اذ لو دخلوا الدارين قبل الموازنة ربما ظن المطيع ان
ينا له الدرجات في الجنة عن الاستحقاق ويوهم المعذب ان
عذابه فوق ذنبه فتوزن اعمالهم ليقفوا على مقادير
اجرها فيعلم الصالح ان ما نال من الدرجات بفضل الله تعالى
لا بمجرد عمله و يتيقن المجرم ان ما ناله من العذاب دون ما
ارتكب من الجرايم وان الله لا يظلمه واما الصراط فهو
جسر يضرب على متن جهنم يمر عليه جميع والنبي صلى الله عليه و
سلم قايم يقول يا رب سلم سلم وهو ادق من الشعر واحدّ
من السيف على ما ورد في الحديث الصحيح والناس في جوازه
متفاوتون قال على قدر اعمالهم والله تعالى يسهل الطريق
على من اراد كما جاء في الخبر ان منهم من يمر كالبرق الخاطف
ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالجواد ومنهم من يمر
يجر رجليه ومنهم من يجر على وجهه وورد ايضا انه يكون
على بعض الناس ارق من الشعر وعلى بعض مثل الوادي الواسع
قال في شرح المقاصد ويشبه ان يكون الورود عليه هو المراد
بورود كل احد النار في قوله تعالى وان منكم الا واردها انتهى
وهذا قول مروي عن ابن عباس وغيره من ائمة التفسير وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم ايضا وقال الشيخ محي الدين النووي
في شرح مسلم الصحيح ان المراد في الاية المرور على الصراط ومن

الحكمة

الحكمة في الصراط ان يظهر للمؤمنين من عظم فضل الله تعالى
بالنجاة من النار و تصييرهم للجنة بعد اسر لقلوبهم وليتحسر
الكافر بفوز المؤمنين بعد اشتراكهم في الورود ثم اخبر الناظم
بان الجنة والنار لم يخلقا سدا فافادنا مخلوقتان لحكمة
فالجنة للثواب والنار للعقاب و هذا مما يجب اعتقاده ومذهب
جمهور المسلمين انهما مخلوقتان اليوم بدليل قصة ادم وحوى
واسكانهما في الجنة ثم اخراجهما وكونهما يخصفان عليهما من
ورق الجنة والكتاب والسنة يدلان على ذلك واما محلها
فلم يرد نص صريح في تعيينه والاكثرون على ان الجنة فوق
السموات السبع وتحت العرش لقوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها
جنة الماوى وقول النبي صلى الله عليه وسلم سقف الجنة عرش
الرحمن والنار تحت الارضين السبع قال الشيخ سعد الدين
التفتازاني والحق تفويض ذلك الى علم العليم الخبير ومما يجب
اعتقاده كلما ورد في نعيم اهل الجنة من الحور العين والقصور
والولدان والغلمان والانهار والاشجار وان في الجنة شجرة
يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها فكل ذلك حق وهناك
اعظم من ذلك مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وانما اخبرنا بيسير من كثير على قدر الفهم وضيق الوعا
ليفيدنا في هذا العالم بالعقل الذي لا يقبل الشيء الا بالبرهان

ها

وهناك شجرة

ومن اعتقد انكار ذلك هلك والعقل تابع والشرع متبوع
والله اعلم وقال رحمه الله اخبر الرحمن عنه ص

وان حساب الخلق حق وانه كما اخبر
القران عنه وشدّدا

س يعني ان من جملة ما يؤمن بالله الحساب فقد اخبر عنه الله تعالى في كتابه في غير موضع كقوله تعالى ان الله سريع الحساب وقوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون وغير ذلك مع الاجماع على تسمية يوم القيمة يوم الحساب وقول الناظم وشدّدا كانه اشار الى التشديدات الواردة في اهوال الحساب كهول الوقوف قيل الف سنة وقيل خمسون الفا وقيل اكثر والله اعلم وهول تطاير الكتب قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وقال تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا الى قوله واما من اوتي كتابه وراء ظهره الاية وهول شهادة الشهود العشرة الالسنة والارجل واليد والسمع والبصر والجلود والارض والليل والنهار والحفظة الكرام والحكمة في هذه المحاسبة والاهوال مع ان المحاسب خبير والناقد بصير اظهار مراتب ارباب الكمال وفضايح اصحاب النقصان على رؤس الاشهاد زيادة في لذات هؤلاء ومسراتهم والام اولئك واحزانهم ثم في هذا ترغيب في الحسنات وزجر

ترهيب

عن

عن السيئات وهل يظهر اثر هذه الاهوال في الانبياء والاولياء وسائر الصلحاء والاتقياء فيه تردد ذكره بعض المحققين وقال الظاهر السلامة كقوله تعالى تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون حشرنا الله تعالى في زمرتهم واعاد علينا من بركاتهم امين ص

وحوض رسول الله حق اعدّه له الله
دون الرسل ماء مبرّدا

س ويشرب منه المؤمنون وكل من يسقى منه كاسا لم يجد بعده صدا
اباريقه عدّ النجوم وعرضه كبصرى وصنعا في المسافة حدّدا

س قال الله تعالى انا اعطيناك الكوثر وفي الحديث حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ ابدا اي لا يعطش وهو معنى قول الناظم لم يجد بعده صدا فان المراد هنا بالصدا هو العطش وفي الحديث اخر ان اعرابيا قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حوضك الذي تحدث عنه قال كما هو بين صنعا الى بصرى وقد ورد في احاديث الحوض تحديدات وليس ذلك باضطراب واختلاف كما ظن بعضهم وانما تحدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث ... هو كما بين بيانه

الحوض مرات عديدة خاطب فيها كل طائفة بما كانت تعرف من
مسافات مواضعها فيقول لاهل اليمن من صنعا الى عدن
ولاهل الشام غير ذلك وهكذا فيخاطب كل قوم بالجهة
التي يعرفونها وتارة يقدر بالزمان فيقول مسيرة شهر والمقصود
انه حوض كبير متسع الجوانب والزوايا وقول الناظم اعده له
الله دون الرسل كانه اشارة الى ما ورد ابن عباس رضي الله
عنه في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر انه نهر في الجنة خص الله
به نبيه صلى الله عليه وسلم قبل الانبياء وفي صحيح مسلم عن انس ابن
مالك مرفوعا تفسير الكوثر المذكور في الاية بالحوض وقال القرطبي
ان للنبي صلى الله عليه وسلم حوضين وكلاهما يسمى الكوثر والكوثر
في كلام العرب الخير الكثير انتهى والظاهر ان اختصاص نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم من بين الرسل انما هو بالحوض الموصوف
بتلك الصفات المخصوصة لا بمطلق الحوض والا فقد روى الترمذي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون
ايهم اكثر واردة واني ارجو ان اكون اكثرهم واردة قال الترمذي
حديث حسن غريب وقول الناظم ويشرب منه المؤمنون ظاهره
دخول عصاتهم في ذلك وطرد للكفار عنه وقد نقل القرطبي ان من
يطرد عن الحوض من خالف جماعة المسلمين وفارق سبيلهم
كالخوارج والروافض والمعتزلة وكذا الظلمة المسرفون في الجور

والظلم

والظلم والمعلنون بالكبائر والمستخفون بالمعاصي وجماعة اهل
البدع والاهواء ثم قال وقد يقال ان من انفذ الله عليه وعيده
من اهل الكبائر وان ورد الحوض وشرب منه فاذا ادخل
النار بمشيئة الله تعالى لا يعذب بعطش والله اعلم ص

ونشهد ان الله ارسل رسله الى خلقه
يهدي بهم كل من هدى

ش هذا شروع
في النبوات وما يتعلق بها فصدر ذلك بالكلام على ارسال
الرسل وهذا مما يجب اعتقاده لما علم بالتواتر من وقوع
المعجزات الظاهرة والايات الباهرة من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام ومن فوائد بعثتهم قطع عذر الكافرين قال الله تعالى
رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل والرسول انسان بعثه الله تعالى للعمل بما اوحي اليه
وتبليغه والنبي هو الذي اوحي اليه للعمل فقط فيكون بينهما
عموم وخصوص مطلق فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا
وقيل في الفرق بينهما غير ذلك وقيل متساويان فائدة
نقل ان النبي صلى الله عليه وسلم يسئل عن عدة الانبياء صلوات
الله على نبينا وعليهم فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا ونقله
القاضي عياض في الشفا ساكتا عليه وقال غيره الاولى ان لا
يقتصر على عدد في التسمية فقد قال تعالى ومنهم من قصصنا عليك

ومنهم من لم يقصص عليك فلا يؤمن ان يدخل في العدد
من ليس منهم او يخرج من هو منهم وخبر الواحد انما يفيد
الظن وهو غير معتبر في الاعتقادات انتهى قال القاضي عياض
وذكر ان الرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر اولهم آدم عليه
السلام واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم انتهى وفي الحديث الوارد
في عدة الانبياء والرسل مروي في مسند الامام احمد بن
حنبل رضي الله عنه ص وان رسول الله افضل من
مشى على الارض من اولاد آدم او عدا
وارسله رب السموات رحمة الى الثقلين
الانس والجن مرشدا س هذا اشارة الى
بعض الفضائل التي خص بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
هي لا تحصى كثيرة لكن ذكر الناظم منها نبذة يسيرة فمن
ذلك انه صلى الله عليه وسلم مفضل على سائر الخلق حتى
الانبياء عليهم الصلاة والسلام ودليل ذلك الاجماع والا
حاديث الواردة في هذا المعنى كثيرة قال صلى الله عليه وسلم
انا سيد الناس يوم القيمة وخص يوم القيمة بالذكر لظهوره
لكل احد بلا منازعة كقوله تعالى لمن الملك اليوم وقول الناظم
انه صلى الله عليه وسلم افضل من مشى من اولاد آدم كانه
قصدا لتبرك بلفظ الخبر الاشهر وهو قوله صلى الله عليه وسلم

وانشا نسخة

في حديث

22

في حديث اخر انا سيد ولد آدم ولا فخر فلا يفهم منه تفضيله
على آدم ولاجل هذا الحديث توقف بعضهم لكن هذا التوقف
مردود للحديث السابق او لا يعم ادم وغيره وقد ورد ايضا
آدم ومن دونه تحت لوائي وقوله صلى الله عليه وسلم ولا فخر قيل
معناه ولا افتخر بذلك ورده بعضهم وقال معناه ولا فخر اكمل
من هذا وقيل غير ذلك فان قلت قد ورد في الحديث الصحيح ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفضلوا بين الانبياء وورد ايضا في
الحديث الصحيح ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك ابراهيم عليه السلام فالحديث الاول
يدل على منع التفضيل بين الانبياء اصلا والثاني يدل على ان
ابراهيم عليه السلام افضلهم وكلاهما يخالف ما تقدم من ان
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو الافضل فالجواب عن الحديث
الاول من اوجه ذكرها العلماء منها ان النهي عن التفضيل
يؤدي الى الخصومة كما ثبت في الصحيح في سبب هذا الحديث
من لطم المسلم اليهودي ومنها ان النهي عن التفضيل يؤدي
الى التنقيص والازراء بالمفضل عليه ومنها انه صلى الله عليه وسلم
قاله قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فلما علم اخبر به ومنها انه
قاله ادبا وتواضعا وبهذين الوجهين اجاب الشيخ محي الدين
النووي في شرح مسلم عن الحديث الثاني الا انه نقل الاخير عن

العلماء ثم نقل الوجه الذى قبله بلفظ قيل و وارد عليه ايرادا ثم
اجاب رحمه الله عنه وبمثل ما اجبنا به عن الحديثين يجاب عن باقى ما يشابههما
مما لم نذكره وقد اختلفوا فى الافضل من الانبياء بعد نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فقيل آدم عليه السلام وقيل نوح عليه السلام
وقيل ابراهيم عليه السلام وقيل موسى عم وقيل عيسى عم ولكل
من هذه الاقوال توجيه مذكور فى محله والله اعلم ومما اختص
به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ارسله الى الخلق اجمعين
قال تعالى تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا فشملت رسالته الانس والجن وهم المراد بالثقلين
وسموا بذلك لثقلهما بالذنوب او لكونهما ثقلين على وجه
الارض وقد قصد الجن النبى صلى الله عليه وسلم وسمعوا بذلك منه
القران واخذوا عنه الشرايع وقال لهم لكم كل عظم وما يذكر اسم
الله عليه ولاجل ذلك نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الاستنجاء بالعظم
وقول الناظم وارسله رب السموات رحمة اشارة الى معنى
قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اى ان الله تعالى
ارسله الى الناس رحمة لهم فى الدين والدنيا اما فى الدين
فلانه صلى الله عليه وسلم بعث والناس فى جاهلية وضلال
متحيرين لطول مدتهم ووقوع الاختلاف فى كتبهم ولا سبيل
لهم الى الحق فدعاهم الى الله تعالى وبين لهم سبيل الصواب

وانما

واما فى الدنيا فلانهم تخلصوا به من الذل ونصروا ببركة دينه فان
قيل كان رحمة للعالمين وقد جاء بالسيف للمستكبرين المعاندين
فنزل بهم القتل والخوف وفنى اكثرهم فالجواب ان من خالفه ولم
يتبعه فانما اتى من عند نفسه حيث استكبر وعاند وضيع نصيبه
منها وشاهدها كما قاله الزمخشرى ان يفجر الله عينا غزيرة فيسقى الناس
مواشيهم وزروعهم بمائها فيفلحوا ويبقى ناس مفرطون عن السقى
فيضيعوا فالعين فى نفسها نعمة من الله تعالى ورحمة للفريقين
لكن الكسلان محنة على نفسه حيث حرمها ولم ينتفع بها
جعلنا الله من عباده المفلحين ص واسرى به ليلا
الى العرش رفعة وادناه منه قاب قوسين
مصعدا ش لاخلاف بين المسلمين فى صحة الاسرى
بالنبى صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القران وجاءت بتفضيله
وشرح عجايبه وخواص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيه
احاديث كثيرة الا ان الخلاف وقع انه فى المنام او اليقظة
بالروح او الجسد والحق انه فى اليقظة بالجسد من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى ثم الى السماء ثم الى الجنة والعرش
او طرف العالم على اختلاف الاراء وذلك لانه قد انكرته قريش
وارتد جماعة ممن كان اسلموا حين سمعوه وانما ينكر اذا كان
فى اليقظة فان الرؤيا لا ينكر منها ما هو ابعد من ذلك وانما

اسرى به من مكة الى بيت المقدس ثم عرج به الى السماء تدريجا
لسامعيه على تصديقه بالصعود الى السماء لانه اذا اخبرهم
بقطع المسافة البعيدة في الزمان اليسير وذكر لهم على ذلك
ادلة صحيحة لم يمتنع عندهم جواز صعوده الى السماء وكان
قبل الهجرة بسنة وقيل كان قبل البعثة قال بعضهم والحق انه
كان مرتين مرة في النوم واخرى في اليقظة قال محي السنة
البغوي رؤيا اراه الله تعالى قبل الوحي بدليل قول من قال
فاستيقظ وهو في المسجد الحرام ثم عرج به في اليقظة بعد
الوحي قبل الهجرة بسنة تحقيقا لرؤياه كما راى فتح مكة في المنام
سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان انتهى وقول
الناظم وادناه منه قاب قوسين اي قربه منه بحيث كان
مسافة قربه قدر قوسين فان القاب في اللغة يطلق
على القدر وهو المراد في قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى كما
نقله النووي في شرح مسلم عن جميع المفسرين والمراد
بالقوس التي يرمى عنها وهي القوس العربية اذا عرفت هذا
فنقول اكثر المفسرين للاية المذكورة على ان هذا القرب حصل
بين محمد وجبرائيل عليهما السلام ومعناه ان جبريل مع
عظم خلقه وكثرة اجزائه دنا من النبي صلى الله عليه وسلم
هذا الدنو وذهب بعضهم الى انه بين محمد صلى الله عليه وسلم

وبين

29

وبين ربه عز وجل والظاهر ان الناظم جرى على هذا المذهب
ثم ليس المراد دنو المكان ولا قرب المدى لان الله تعالى منزه عن
ذلك كما سبق ومن اعتقد هذا المعنى فهو غير مسلم بل المعنى دنوه
من ربه عز وجل وقربه منه ابانة عظم منزلته وتشريف
مرتبته ويتاول فيه كما تاول في قوله صلى الله عليه وسلم
ينزل ربنا الى سماء الدنيا على احد الوجوه نزول افضال و
اجمال وقبول واحسان وكما يتاول في قوله من تقرب مني
شبرا تقربت منه ذراعا ومن اتاني بمشي اتيته هرولة
قرب بالاجابة والقبول والاحسان وتعجيل المامول ولهذا
قال جعفر الصادق ادناه ربه منه حتى كان منه كقاب
قوسين وقال والدنو من الله لا حد له ومن العبد بالحدود
فاشار بذلك الى ان الدنو ليس على ظاهره صح

وخصص موسى ربنا بكلامه على
الطور ناداه واسمعه الندا

اشار الناظم بهذا الى معنى قوله تعالى وكلم الله موسى
تكليما فان الله عز وجل ذكر له هذه الخصيصة بعد ان ذكر
انه بعث الانبياء والرسل المذكورين قبل هذه الاية و
المراد بالطور الذي كلم الله تعالى عليه موسى جبل بمدين
واختلف العلماء في الشيء الذي كلمه موسى عليه السلام

فمنهم من قال انه سمع صوتا دالا على كلام الله تعالى اى دالا على
المعنى القديم القايم بذاته تعالى ولكونه كان بلا واسطة الكتاب
والملك خص باسم الكليم واما نفس المعنى المذكور فيستحيل
سماعه اذ الاسماع تدور مع الصوت فى الشاهد وجودًا
وعدمًا فالقول بسماع ما ليس من جنس الحروف والاصوات غير
معقول وهذا هو اختيار الشيخ ابى منصور الماتريدى وذهب
اليه الاستاذ ابو اسحق الاسفرائنى لكن ذهب الشيخ ابو
الحسن الاشعرى واتباعه الى ان موسى عليه السلام سمع ذلك
المعنى الذى هو الصفة الازلية الحقيقة وقالوا كما لا يبعد
رؤية ذاته تعالى مع انه ليس جسمًا ولا عرضًا كذا لا يبعد
سماع كلامه مع انه ليس حرفًا ولا صوتًا ص وكل
نبى خصه بفضيلة وخص برؤياه
النبى محمدا س يعنى ان الله تعالى خص كلا من
الانبياء عليهم السلام بفضيلة كما وردت بذلك الاخبار
منها ما ورد عن ابن عباس رضى الله عنه ان الله خص موسى
بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمدًا بالرؤية وقد عارض
هذا ما ورد عن الشيخ ابى الحسن الاشعرى انه قال كل آية
اوتيها نبى من الانبياء عليهم السلام فقد اوتى نبينا مثلها
وخص بينهم بتفضيل وقد نقل القاضى عياض فى الشفا ان

بعض

بعض المشايخ توقف فيما نقل عن الشيخ ابى الحسن لعدم الدليل
الواضح عليه والله اعلم ص واعطاه فى الحشر
الشفاعة مثل ما روى فى الصحيحين
لحديث واسندا فمن شك فيها لم ينلها
ومن يكن شفيعا له قد فاز فوزا
واسعدا ويشفع بعد المصطفى
كل مرسل لمن عاش فى الدنيا ومات
موحدا وكل نبى شافع ومشفع
وكل ولى فى جماعته غدا س
يعنى ان مما خص الله تعالى به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
الشفاعة فى الحشر كما روى فى الصحيحين من طرق انا اول
شافع واول مشفع وهذه الشفاعة لاهل الجميع فى التعجيل
للحساب والاراحة من طول الوقوف والغم وهى الشفاعة
العظمى فى فصل القضاء يوم القيمة وهى مختصة بنبينا محمد
صلى الله عليه وسلم ولم ينكرها احد وهى المراد بالمقام المحمود
فى قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقامًا محمودا وهو
المقام الذى يحمده فيه الاولون والاخرون وقد ورد
فى الحديث الصحيح الامر بان ندعو الله بذلك عقب الاذان و
الحكمة فى سؤاله ذلك له صلى الله عليه وسلم مع كونه واجب

واجب الوقوع بوعد الله تعالى اظهار شرفه صلى الله عليه وسلم وعظم منزلته وللنبي عليه السلام شفاعات اخر احدها في قوم يدخلون الجنة بغير حساب جعلنا الله منهم برحمته قال الشيخ محي الدين النووي وهذه الشفاعة مختصة به عليه السلام ايضا وتوقف ابن دقيق العيد في ذلك فقال لا اعلم الاختصاص ولا عدمه الثانية في اقوام استوجبوا النار ففي الحديث الصحيح واني خبأت دعوتي شفاعة لامتي فهي نائلة ان شاء الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا الثالثة في من يدخل النار من الموحدين ففي الحديث الصحيح ان الله تعالى يخرج قوما من النار بالشفاعة وهذه يشاركه فيها غيره من الانبياء والملائكة والصديقين كما اشار اليه الناظم بقوله ويشفع بعد المصطفى كل مرسل الى اخره وقد استنبط بعض العلماء من قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قيل ان المتهجد يشفع في اهل بيته قال رحمه الله ص ويغفر دون الشرك ربي لمن يشاء ولا مؤمن الا له كافر فذا ولم يبق في نار الجحيم موحد ولو قتل النفس الحرام تعمدا ش يعني انه يجوز ان يغفر الله تعالى من

الذنوب

31

الذنوب ما دون الشرك لمن يشاء المغفرة له سواء كان ذلك الذنب من الصغاير او من الكباير واما الشرك فلا تدخله مغفرة قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والمراد عند عدم التوبة والا لم يبق فرق بين الشرك وما دونه من الذنوب فان الشرك ايضا يغفر بالتوبة وقال الناظم ولا مؤمن الا له كافر فدا اشارة الى ما ورد في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة دفع الله لكل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار قال القرطبي قال علمائنا والظاهر هذا الحديث وغيره من الاحاديث الواردة في هذا المعنى الاطلاق والعموم وليست كذلك وانما هي في ناس مذنبين تفضل عليهم برحمته ومغفرته فاعطى كل منهم فكاكا من النار من الكفار واستدلوا بحديث مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجئ يوم القيمة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى قالوا ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم فيغفرها لهم انه يسقط المواخذة عنهم بها حتى كانهم لم يذنبوا ومعنى وضعها على اليهود والنصارى انه يضاعف عليهم عذابهم بقدر

جرمهم وجرم المذنبين المسلمين لو اخذوا بذلك والا فلا عنده تعا
لا يؤاخذ العبد بذنب غيره كما قال الله تعا ولا تزر وازرة وزر
اخرى وله سبحانه ان يضاعف لمن شاء العذاب ويخفف عن من
شاء بحكم ارادته ومشيته اذ لا يسئل عما يفعل وقول الناظم
ولم يبق في نار الجحيم موحد معناه ان من دخل النار من عصاة
الموحدين لا يستمر فيها بل يدخل الجنة بعد ذلك لقوله تعا فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره والمؤمن العاصي قد عمل خيرا فكيف لا والايمان
بالله اعظم الخيرات فلا بد ان يرى ثوابه ولا يراه الا بعد الخلاص
من العذاب اذ لا ثواب قبل العقاب بالاتفاق ويدل لذلك ما
ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات من امتي
لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة والادلة على ذلك كثيرة مشهورة
شاملة للمؤمن العاصي باي معصية كانت فلهذا قال الناظم
ولو قتل النفس الحرام تعمدا وهذا هو مذهب الاكثرين فان قلت
قال الله تعا ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما فهذا يدل على خلوده
في النار فالجواب ان الاكثرين حملوا هذه الاية على من قتل
مؤمنا مستحلا لقتله فانه يكفر بذلك وليس كلامنا في
الكافر وانما هو المؤمن العاصي فقول الناظم ولو قتل النفس
الحرام مراده اذا لم يكن مستحلا للقتل صح قاله والله اعلم

ص

ص ونشهد ان الله خص رسوله
باصحابه الابرار فضلا وابدا فهم
خير خلق الله بعد انبيائه بهم يقتدي
في الدين كل من اقتدى ش قال الله
تعا محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم تراهم الاية اراد بالذين معه الصحابة رضي الله عنهم
وهم كل من لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مؤمن ومات على
الايمان ولا يشترط طول الصحبة وكثرة المجالسة على الاصح
فانهم توسعوا في ذلك لشرف منزلة النبي صلى الله عليه وسلم
فاشار الناظم الى معنى الاية بالبيت الاول ثم اخبر في البيت
الثاني بان الصحابة خير خلق الله بعد الانبيائه وهذا بالنظر
الى جملتهم وسياتي بيان تفاوت مراتبهم في الفضل وذكر شيء
من فضائلهم على التفصيل واما قوله بهم يقتدي في الدين الى آخره
فهو اشارة الى ما ورد في الحديث اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم فشبههم بالنجوم ونبه بذلك امته على
الاقتداء بهم في مراتبهم في امر دينهم كما يهتدون بالنجوم
في ظلمات البر والبحر في مصالحهم وهمزة الانبياء في قول الناظم
بعد انبيائه تقرا بالوصل لاجل ضرورة الشعر ص
وافضلهم بعد النبي محمد ابو بكر الصديق

ذو الفضل والندا لقد صدّق المختار في
كل قوله وآمن قبل الخلق حقا وو
وحّدا وافداه يوم الغار طوعا بنفسه
وواساه في الاموال حتى تجردا

اشتملت هذه الابيات على ذكر شيء من خصايص ابي بكر
رضي الله عنه التي امتاز بها على غيره من الصحابة رضه فمنها
انه افضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين تقدم ذكرهم
وحكي اجماع اهل السنة على ذلك والادلة عليه كثيرة ولا عبرة
بمخالفة الروافض وقد روى البخاري في صحيحه عن محمد ابن
الحنفية وهو ابن الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم
انت قال ما انا الا رجل من المسلمين ثم وصفه الناظم ذو الفضل
والندا والمراد بالندا الجود ثم اخبر عنه الناظم بانه صدّق
المختار يعني النبي صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم يحصل منه
وقفة في حال من الاحوال ولذلك يلقب بالصّديق واختلف
في اسمه فقيل عتيق والصحيح انه عبد الله وعتيق لقب له لقب به
لعتقه من النار وقيل غير ذلك وقوله وآمن قبل الناس حقا
يعني ان ابا بكر رضه اول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي صحيح
مسلم

مسلم ان ما يدل عليه وبهذا جزم الناظم وقيل اول من امن به علي
وقيل اولهم خديجة وقال الشيخ محي الدين انه الصواب عند
المحققين وقيل غير ذلك فلقوة الخلاف قال الشيخ تقي الدين ابن
الصلاح الاورع ان يقال اول من امن من الرجال الاحرار
ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة ومن الموالي
زيد ابن حارثة ومن العبيد بلال انتهى ويبقى النظر على هذا
من جهة ورقة ابن نوفل فان في حديث عايشة رضي الله عنها
في الصحيحين في قصة بدء ان الوحي نزل في حياة ورقة ابن نوفل
وانه امن بالنبي صلى الله عليه وسلم وصدقه ولذلك قال الشيخ زين
الدين العراقي ينبغي ان يقال اول من اسلم من الرجال ورقة ابن
نوفل ثم اشار الناظم الى قصة الغار وهي مشهورة ذكرها الله
تعالى في كتابه العزيز فقال الا تنصروه فقد نصره الله
اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ
يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا والمراد بالصاحب
المذكور هو ابو بكر رضه فنص القران على ثبوت صحبته وهذه فضيلة
لم يشاركه فيها احد من الصحابة ولهذا قال اصحابنا وغيرهم من
قال ان ابا بكر لم يكن من الصحابة كفر لتكذيبه نص القران وذكروا
مثله فيمن قذف ابنته عايشة ام المؤمنين رضها فانه يكفر
لان القران العظيم نزل ببرائتها ومن خصايص ابي بكر رضي الله عنه

الارجح نسخة

انه انفق على النبي صلى الله عليه وسلم جميع ماله وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر قال الشيخ محي
الدين النووي في شرح مسلم نقلا عن العلماء ان المن هنا ليس
بمعنى الاعتداد بالصنيعة لانه اذاً مبطل للثواب ولان المنة لله
ورسوله في قبول ذلك وغيره بل معناه ان ابا بكر اكثر الناس
جودا وسماحة بنفسه وماله والى هذه الخصيصة اشار
الناظم بقوله وواساه بالاموال حتى تجردا وقد روي عن ابن
عمر رضه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر وعليه
عباة قد خللها في صدره بخلال فنزل جبرائيل عليه السلام فقال
يا محمد ما لي ارى ابا بكر عليه عباة قد خللها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله عز وجل يقراء عليه السلام
ويقول قل له اراض انت عني في فقرك هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا بكر ان الله عز وجل يقريك السلام ويقول لك اراض انت عني
في فقرك هذا فقام ابو بكر رضي الله عنه وقال انا عن ربي راض ثلاثا
ومناقبه غير محصورة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرمه ويجله
ويعرف اصحابه بمكانه ويثني عليه في وجهه واستخلفه في الصلوة
فكان هو الخليفة حقا بعده صلى الله عليه وسلم فقام مقامه على اتم
الوجوه واكملها مع ما كان فيه من الحزن العظيم بسبب موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يزل يزداد كمداً وحزناً الى ان مات
عفه

قيل

قيل ان ذلك سبب موته وكانت خلافته سنتين ثم توفي في سنة
ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة قال رحمه الله

ص ومن بعده الفاروق لا تنس فضله
فقد كان للاسلام حصنا مشيدا لقد
فتح الفاروق بالسيف عنوة جميع بلاد
المسلمين ومهدا واظهر دين الله
بعد خفائه واطفاه نار المشركين
واخمدا

ش يعني ان التالي لابي بكر في الفضيلة
هو عمر الفاروق رضي الله عنه ودلت الادلة على ذلك ونقل الاجماع
عليه وما تقدم عن محمد بن الحنفية يشهد له واتفقوا على
تسميته بالفاروق وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله عز وجل جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق
الله به بين الحق والباطل وفضائله الثابتة في الصحيحين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهورة عهد اليه ابو بكر رضه في الخلافة
بعد ان شاور اعيان الصحابة فاشار وابه فعد ذلك منقبة من
مناقب ابي بكر وحسنة من حسناته فان عمر رضي الله عنه قد اعز الاسلام
واذل الكفر وجيش الجيوش وفتح البلدان كما اشار الناظم الى ذلك
بقوله فقد كان للاسلام حصنا مشيدا الى اخر كلامه يريد انه
كان للاسلام بمثابة الحصن المبني بالشيد اي الجص وقوله انه

فتح جميع بلاد المسلمين كانه على سبيل المبالغة لكثرة ما فتح في
من البلاد كالشام والعراق ومصر والجزيرة واذربيجان وبلاد
فارس وغيرها وورد عن حذيفة رضه انه قال لما اسلم عمر
كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قربا فلما قتل كان
الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا وورد في ان جبرائل
عليه السلام نزل عند اسلامه وقال يا محمد استبشر اهل
السماء باسلام عمر وتفاصيل ذلك المنتهى اشهر من ان تذكر
واكثر من ان تحصر وهو احد اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم
واول من سمي امير المؤمنين وكانوا يقولون له اولا يا خليفة
خليفة رسول الله ثم عدلوا عن هذه العبارة لطولها فقالوا امير
المؤمنين قام رضه بالخلافة اتم الخلافة وجاهد في الله حق
جهاده الى ان توفي شهيدا في اخر سنة ثلاث وعشرين وهو ابن
ثلاث وستين سنة على الصحيح ص وعثمان ذو النورين
قد مات صائما وقد قام دهرا بالقران تهجدا
وجهز جيش العسر يوما بماله ووسع للمختار
والصحب مسجدا وبايع عنه المصطفى بشماله
مبايعة الرضوان حقا واشهدا ش يعني
ان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عثمان ذو النورين وسمي
بذلك لانه تزوج بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج اولا
قبل

قبل النبوة رقية وماتت عنده بعد ان ولدت له غلاما سماه
عبد الله ثم تزوج اختها ام كلثوم فماتت عنده ايضا ولم تلد
له وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عندي ثالثة لزوجتها عثمان
وهذا من الفضائل الخاصة به رضه فانه لا يعرف احد تزوج بنتي
نبي غيره واشعر كلام الناظم بانه التالي لعمر رضه في الفضيلة
وانه مقدم على علي رضه والاكثرون من اهل السنة على ذلك
ومنهم من فضل عليا عليه فقد ذكر الخطابي ان سفيان الثوري
حكاه عن اهل السنة من اهل الكوفة وحكي عن اهل السنة
من اهل البصرة تفضيل عثمان فقيل له فما تقول فقال انا رجل
كوفي ثم ان سفيان رجع الى اخر الى تقديم عثمان ونقل عن الامام
مالك التوقف ومال اليه امام الحرمين قال القاضي عياض
ويحتمل ان يكون الكف عن ذلك لما كان تشجر فيه في الاختلاف
والتعصب وفضائل عثمان رضه كثيرة وذكر الناظم منها نبذة
يسيرة فمنها كثرة صيامه وتهجده فقد ورد انه كان يصوم
الدهر ويقوم الليل الا هجعة من اوله وعن ابن عمر رضه في قوله تعالى
امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو
رحمة ربه قال هو عثمان ابن عفان رضه ومنها انه جهز جيش
العسرة بماله وذلك في غزوة تبوك في زمان عسرة من الناس
وجدب من البلاد مع قلة الظهر حتى كان العشرة يعتقبون على

البعير الواحد والزاد والماء وشدة الحر حتى كادت اعناقهم
تقطع عطشا فسمي جيش العسرة لذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل ما يخرج الى غزوة الا كنى عنها واضمر خلاف ما يظهره للناس
الا هذه الغزوة فانه بينها لهم لبعد الشقة وشدة الزمان
وكثرة العدو ليتاهب الناس لذلك فامرهم بالجهاز وخص
اهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله وقال من جهز
جيش العسرة فله الجنة فحمل رجال من اهل الغنى واحتسبوا
وانفق عثمان رضه في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها
حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضر عثمان ما عمل عثمان
بعد هذه مرتين وقال اللهم ارض عن عثمان فاني راض عنه
ومنها انه وسع المسجد للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقد ورد
ان المسجد لما ضاق باهله قال النبي صلى الله عليه وسلم من يشتري
بقعة آل فلان بخير له منها في الجنة فاشتراها عثمان رضي الله عنه
من ماله بعشرين او بخمسة وعشرين الفا وزادها في المسجد
ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع عنه بشماله بيعة الرضوان
فقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ببيعة الرضوان التي كانت
تحت الشجرة كان قد بعث عثمان الى اهل مكة فبايع الناس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله
فضرب احدى يديه على الاخرى فكانت يده صلى الله عليه وسلم لعثمان

خيرا

خيرا من ايديهم لانفسهم وله رضه خصايص كثيرة جدا
لم يشاركه فيها غيره ومنها انه ابتلى فصبر ووفاء العهد
الذي كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثم قتل مظلوما
وهو صايم وقال يوم قتله اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
البارحة في المنام وابا بكر وعمر فقال لي اصبر فانك تفطر
عندنا ثم دعا بمصحف ففتحه فقتل وهو بين يديه رضي الله عنه
وكان ذلك في سنة خمس وثلاثين بعد ان حصروه في داره
عشرين يوما وقيل اكثر وكان سنه تسعين سنة او قريبا
منها على اختلاف فيه والله اعلم ص ولا تنس صهر
المصطفى وابن عمه   فقد كان حبرا مسندا
وافدى رسول الله حقا بنفسه   عشية لما
بالفراش توسدا   ومن كان مولاه النبي
فقد غدا علي له بالحق مولى ومنجدا ش
الكلام في هذه الابيات في مناقب علي رضي الله عنه وقد سبق
بيان مرتبته في الفضيلة مع عثمان ومن فضائله كما اشار
اليه الناظم انه زوج سيدة نساء العالمين فاطمة بنت
سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وابن عمه وانه كان
كثير العلوم مقدما فيها وروى عنه انه قال قلت يا رسول
الله اوصني فقال قل ربي الله ثم استقم قال قلت ربي الله

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فقال ليهنك ابا
الحسن والاخبار في ذلك مشهورة والمعضلات التي سال عنه
كبار الصحابة فيها ورجعوا الى فتواه وقوله كثيرة ماثورة
ومن فضائله رضه انه افدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
حين اتفقت قريش على قتله فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك وقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت
تبيت عليه فلما كان الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى
يخرج فيقتلوه كما ذكره بعض اهل السير فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه نم على فراشي وتسبج
بردي هذا الاخضر فنم فيه فانه لم يخلص اليك شيء تكرهه
منهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وقد اخذ الله
على ابصارهم فلا يرونه ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا
على الفراش متسبجا ببرد رسول الله فيقولون والله ان هذا
لمحمد قائما على برده او نائما عليه فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا
فقام علي عن الفراش وقد خيبهم الله تعالى وكان مما انزل الله
تعالى من القران في ذلك اليوم قوله تعالى واذ يمكر بك الذين
كفروا ليثبتوك او يقتلوك الاية واشار الناظم بقوله
ومن كان مولاه النبي الى اخره الى ما ورد في الحديث الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه

قال

قال الشيخ محي الدين النووي معناه عند علماء هذا الشان
وعليهم الاعتماد في تحقيق هذا ونظائره من كنت ناصره
ومواليه ومحبه ومصافيه فعلي كذلك انتهى ولعل الناظم
اشار الى هذا المعنى بعطف قوله منجدا على مولا فيكون عطفا
تفسيريا وقد ورد ان عمر ابن الخطاب رضه حين سمع قول
النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه قال لعلي رضه
هنيئا لك اصبحت مولى كل مومن ومومنة ومناقبه رضي الله عنه
كثيرة مشهورة منها انه ابو الحسنين الذين هما ريحانتا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيدا شباب اهل الجنة ومنها انه
طلق الدنيا ثلثا واستمر مدة خلافته لم يصف له الامر حتى
مات شهيدا سنة اربعين واخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه سيقتل
ونقلت عنه اثار كثيرة تدل على انه علم السنة والشهر والليلة
التي قتل فيها وكان سنه حين توفي ثلثا وستين سنة وتقدم
ان سن ابا بكر وعمر كان كذلك وهكذا سن النبي صلى الله عليه وسلم
وعايشة رضي الله عنها ص وطلحتهم ثم الزبير
وسعدهم وكذا وسعيد بالسعادة اسوا
وكان ابن عوف باذل المال منفقا وكان ابن
جراح امينا مويدا ثم من ذكر في هذين
البيتين بقية العشرة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم

بالجنة حيث قال صلى الله عليه وسلم ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان
في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد
الرحمن ابن عوف في الجنة وسعد ابن ابي وقاص في الجنة وسعيد
ابن زيد في الجنة وابو عبيدة ابن الجراح في الجنة وقد جمع
اسماءهم رضه شيخنا الامام الحافظ شهاب الدين ابن حجر
رحمه الله تعالى في ضمن بيتين سمعتهما من لفظه وهما قد بشر
الهادي من الصحب عشرة بجنات عدن كلهم قدرهم ٭ علي
عتيق سعيد سعد عثمان طلحة زبير ابن عوف عامر
عمر علي ٭ فالبيت الثاني مشتمل على بيان العشرة والمراد بعتيق
هو ابو بكر الصديق رضه فانه لقبه كما تقدم ... بعامر ابو
عبيدة ابن الجراح رضه واشار الناظم بقوله وكان ابن عوف
باذل المال منفقا الى كثرة انفاقه وصدقته في سبيل الله
فقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لن تدخل
الجنة الا زحفا يعني لكثرة ماله قال فاقرض الله عز وجل
يطلق لك قدميك قال ابن عوف وما الذي اقرض الله
يا رسول الله قال تبرأ مما امسيت فيه قال من كله اجمع قال
نعم فخرج ابن عوف وهو يهم بذلك فاتاه جبرائيل عليه السلام
فقال امر ابن عوف فليضف الضيف وليطعم المسكين
وليعط السائل فاذا فعل ذلك كان كفارة لما هو فيه فقدمهم

رضي الله عنه باخراج ماله كله لولا ما امره الله عز وجل به على
لسان جبريل عليه السلام وما ورد عنه من اعتاق الرقاب وبذل
الاموال في سبيل الله عز وجل ماثورة مشهورة في قول
الناظم وكان ابن جراح الى اخره اشارة الى ما ورد في
الصحيحين عن انس ابن مالك رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لكل امة امينا وان اميننا ايتها الامة ابو عبيدة ابن الجراح
فلذلك قال عمر رضه ان ادركني اجلي وابو عبيدة حي استخلفته
فان سالني الله عز وجل لم استخلفته على امة محمد قلت
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امة نبي
امينا واميني ابو عبيدة ابن الجراح واتفقت وفاته في خلافة
عمر رضه سنة ثمان عشرة ومن مناقبه انه قتل اباه يوم بدر
غيرة على الدين فقد ورد ان اباه الجراح جعل يتصدى له
يوم بدر وابو عبيدة يحيد عنه فلما اكثر قصده ابو عبيدة
فقتله فانزل الله تعالى فيه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم
او عشيرتهم الاية وورد انه قيل له لم قتلته فقال سمعته يقول ما
لا اقدر على سماعه رضي الله عنه ص ولا تنس باقي صحبه
واهل بيته والانصار والتابعين على الهدى
فكلهم اثنى الاله عليهم واثنى رسول الله ايضا واكدا

فلا تك عبدا رافضيا فتعتدى   فويل وويل فى الورى لمن اعتدى
فحب جميع الال والصحب مذهبى   غدا بهم ارجو النعيم المؤبدا

قال الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه الاية وقال تعالى يوم لا يخزى الله النبى والذين امنوا معه وغير ذلك من الايات الشاهدة بفضلهم كما تقدم وقال النبى صلى الله عليه وسلم الله الله اصحابى لا تتخذوهم بعدى غرضا من احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن اذاهم فقد اذانى فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان يوخذ وما نقل من مناقبهم واثارهم فى القران والسنة فهو مما لا يخفى على من له ادنى بصيرة فالواجب على كل مسلم تعظيمهم ونشر ذكرهم والانطواء على محبتهم وكيف لا وكانت اقول سيما باهم الجهاد فى اقامة الدين وثانيها حفظهم القران والسنة واداها الى التابعين فبهم قام الدين وبه قاموا وبادائهم حفظ وبه حفظوا وخصايصهم وعلومهم ومعارفهم لا يحيط بعشرها وصف واصف فينبغى لكل مسلم ان يجعل محبتهم وسيلة الى الله عز وجل ويتخذ احوالهم وسيرتهم نصب عينيه ليفوز بالحوق

بهم

في سورة التوبة

وأعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم

في معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير سورة التحريم

بهم فقد ورد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب لا سيما الشيخين ابى بكر وعمر رضى الله عنه فقد ورد انه قيل للحسن حب ابى بكر وعمر سنة فقال لا بل فريضة وعن ابن مالك ابن انس انه قال كان السلف يعلمون اولادهم حب ابى بكر وعمر رض كما يعلمون السورة من القران واما الرافضية فلجهلهم سلكوا خلاف هذه الطريق وتفرقوا على اهواء وبدع بحسب ما ادت اليه اراؤهم الفاسدة واقتضته اغراضهم الكاسدة فلهذا منع الناظم من اتباع طريقتهم فقال فلا تك عبدا رافضيا الى اخره عصمنا الله عن زيغ الضالين وجعلنا للهدى متبعين وحشرنا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والباقى فى قول الناظم با فحبه تقراء بالسكون وان كان حقها النصب لكونه مفعولا مراعات لوزن الشعر وكذا همزة اهل فى قوله واهل بيته تقراء بالوصل لاجل الوزن وان كانت همزة قطع والله اعلم ص

ونسكت عن حرب الصحابة فالذى   جرى بينهم كان اجتهادا مجردا
وقد صح فى الاخبار ان قتيلهم   وقاتلهم فى جنة الخلد خلدا

ش قد استقرت ائمة المحققين من العلماء على ان البحث عن احوال الصحابة رضى الله عنه

وماجرى بينهم من الموافقة والمخالفة ليس من العقايد الدينية
والقواعد الكلامية ولا ينفع في الدين بل ربما يضر باليقين فنسكت
عن الخوض في ذلك وما نقل عنهم من الحروب والفتن فله محامل
وتاويلات قال ابن دقيق العيد في عقيدته وما نقل فيما شجر بينهم
واختلفوا فيه فمنه ما هو باطل وكذب فلا يلتفت اليه وما كان
صحيحا اولناه على احسن التاويلات وطلبنا له اجود المخارج لان
الثنا عليهم سابق وما نقل محتمل للتاويلات والمشكوك لا يبطل
المعلوم انتهى وقد جاء في الحديث الصحيح ان عبد لحاطب ابن ابي
بلتعة رضه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال
يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت
لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية وورد ايضا في الحديث
الصحيح في قصة حاطب المذكور لما اخبر قريشا ببعض امور رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله عز وجل
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال
بعض الائمة كفى بهذا الحديث معظما شان الصحابة رضه وكافا
لكل لسان عن القول ومانعا كل قلب عن التهمة وباعثا على ذكر
محاسنهم وان الحامل لهم على تلك الوقايع انما هو امر الدين
انتهى فما جرى بينهم كان على سبيل الاجتهاد والمجتهد مثاب
وان كان مخطاء كما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من

اصاب

اصاب فله اجران ومن اخطاء فله اجر وقد قال الامام الشافعي
رحمه الله تعالى تلك دماء طهر الله ايدينا عنها فلا نلوث السنتنا وسئل
احمد رحمه الله تعالى عن امر علي وعايشة رضه فقال تلك امة قد خلت
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون ومن ذكر
شيئا من وقايعهم فذلك لامرين احدهما صون الاذهان السليمة
عن الدنس بالعقايد الردية التي يوقعها فيها حكايات بعض الروافض
ورواياتهم وثانيهما ابينا بعض الاحكام الفقهية في باب البغات
عليها اذ ليس في ذلك نصوص يرجع اليها ولهذا قال الشافعي
رحمه الله لولا علي لم تعرف السيرة للخوارج ونقل عن ابي حنيفة
رحمه الله نحو هذه العبارة والله اعلم ص فهذا اعتقاد
الشافعي امامنا ومالك والنعمان ايضا واحمدا
فمن يعتقده كله فهو مومن ومن زاغ عنه جاحدا قد تهودا
فيا رب ابلغهم جميعا تحية مباركة تتلوا سلاما مجددا
وخص الامام الشافعي برحمة واسكنه في الفردوس قصرا مشيدا
لقد كان بحرا للعلوم وعارفا باحكام دين الله ايضا وسيدا
ش اشار بما ذكره في
هذه العقيدة مما اتفق عليه الاربعة المذكورون فكل منهم

على الحق وان كان وقع الخلاف بين الشيخ ابى الحسن الاشعرى شيخ
اهل السنة وبين الامام ابى حنيفة فى مسائل اخرى من اصول
الدين لكنها يسيرة لكنها لا تقتضى تكفيرا ولا تبديعا بل كل منهما
على صراط مستقيم وقد نظم الشيخ تاج الدين ابن السبكى رحمه الله
هذه المسائل المختلف فيها فى ابيات فائقة ذكرها فى اخر كتابه
المسمى بالسيف المشهور فى شرح عقيدة الاستاذ ابى منصور تركت
نقلها هنا ايثارا للاختصار ولفظ ما[illegible] فى عبارة الناظم يقراء
بمنع الصرف لضرورة الشعر بناء على مذهب الكوفيين وبعض البصريين
وان منعه الباقون ولكل من الفريقين حجج مذكورة فى علم النحو
وبقية الابيات ظاهرة فلنشتغل بذكر شىء من احوال الائمة الاربعة
رحمهم الله تبركا بهم فاما امام الشافعى رحمه الله فهو ابو عبد الله محمد ابن
ادريس المطلبى يجتمع نسبه مع نسب النبى صلى الله عليه وسلم فى عبد
المناف ويقال له الشافعى نسبة الى شافع احد اجداده ولد رحمه الله
بغزة سنة خمسين ومائة وحمل الى مكة وهو ابن سنتين
ونشا بها واذن له فى الفتوى وهو ابن خمسة عشرة سنة واقاويل
اهل عصره فى ترجمته مشهورة وفضائله غير محصورة وقول
اكثر العلماء من المتقدمين والمتاخرين تصنيفات فيها توفى سنة
اربع ومائتين وهو ابن اربع وخمسين سنة واما الامام
مالك ابن انس الاصبحى ولد سنة خمس وتسعين واشتهر

نفعه

نفعه وعظم فى النفوس وقعه واجمعت العلماء على امامته وجلالته
والاذعان له فى الحفظ والتثبت وتعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفى سنة تسع وسبعين ومائة وقيل ولادته غير ما تقدم واما
الامام ابو حنيفة رحمه الله فهو نعمان ابن ثابت ولد سنة ثمانين وهو
من التابعين كان من الفقه والورع وملازمة العبادة على جانب
عظيم قال سفيان ابن عيينة ما مقلت عيناى مثل ابو حنيفة توفى
سنة خمسين ومائة وهو السنة التى ولد فيها الامام الشافعى
كما تقدم ويقال انه مات يوم ولادته لكن قال البيهقى لم يثبت اليوم
واما الامام احمد فهو ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيبانى
رحمه الله ولد سنة اربع وستين ومائة قال قتيبة لو ادرك احمد
عصر الثورى ومالك والاوزاعى والليث ابن السعد لكان هو المقدم
فقيل له تضم احمد الى التابعين قال الى كبار التابعين نقل ذلك عن
الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى طبقاته توفى سنة احدى واربعين
ومائتين ولكل من الائمة مناقب لا تحصى وفضائل لا تستقصى
وفقنا الله لاتباع طريقتهم واعاد علينا من بركتهم آمين صح

فنسئل ربى ان يثبت ديننا علينا وتهدينا
الصراط كمن هدى ويعفو عنا منة وتكرما
ويحشرنا فى زمرة المصطفى غدا عليه صلاة
الله ما هب الصبا وما ناح طير فوق غصن هغردا

ش ختم الناظم هذه العقيدة بدعائنا ماكان بصدد بيانه والصراط

هو الطريق الواضح الذى لا عوج فيه والزمرة بضم الزاء الجماعة

من الناس والمراد بالمصطفى هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد

عبر به الناظم فى هذه العقيدة فى مواضع وهو اسم مفعول

من باب الافتعال قلبت التاء طاء واصله من الصفوة وهو

الخلوص بمعنى ان الله عز وجل اصطفاه على سائر خلقه كما

تقدم ثم ختم الناظم كتابه بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم و

الصلاة من الله رحمة مقرونة بتعظيم ومن الملائكة استغفار

ومن الادميين تضرع ودعاء واشار الناظم الى طلب دوام

الصلاة عليه بقوله ما هبت الصبا وماناح الطير الى اخره يعنى ان

الصلاة كائنة على النبى صلى الله عليه وسلم مدة دوام هبوب الرياح

ومدة دوام نياح الطير طير من الطيور وتغريده فوق

غصن من الاغصان والتغريد هو التطريب فى الصوت

والغناء انتهى الكلام على هذه القصيدة المباركة ولكن كان

ينبغى على الناظم ان ياتى بالسلام على النبى صلى الله عليه وسلم

لما ذكره الشيخ محى الدين النووى رحمه الله تعالى فى كتاب

الاذكار وغيره من كتبه انه يكره افراد الصلاة على النبى

عليه الصلوة والسلام عن السلام لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا

صلوا عليه وسلموا تسليما فلذلك الحقت بهذه القصيدة

بيتا

بيتا فيه ذكر السلام مع زيادة الترضى عن آل النبى صلى الله عليه وسلم

وازواجه وصحبه لما ورد من الحث على ذلك فقلت ص كذاك

سلام الله ثم رضاه عن الازواج والصحب سرمدا

ش وقد اختلفت العلماء رحمهم الله فى وقت وجوب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

فالاصح فى مذهبنا انها تجب فى الصلاة لا خارجها على ما بين فى كتب الفقه

وفى المسئلة اقوال اخر منها انها تجب كلما ذكر واختاره من كل من اهل

المذاهب الاربعة امام فمن الشافعية الحليمى ومن المالكية اللخمى ومن الحنفية

الطحاوى ومن الحنابلة ابن بطه رحمهم الله وليكن هذا اخر ما اردت

اراده فى هذا الشرح المبارك نفع الله به مؤلفه وكاتبه وقاريه

وغيرهم ولمن دعا لهم بالمغفرة والرحمة ولسائر المسلمين اجمعين

آمين تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد احقر

العباد المقر بالعجز والتقصير المذنب الراجى رحمة ربه

الكريم درويش محمد بن الحاج احمد ولى ابن السيد

عبد الله ابن رمضان ابن السيد شعبان القويرلة

اصلها الطرسوسى مذهب الحنفى طريقة القادرى

مشرب الرفاعى يا من يرجو من المولى غفرانه ولوالديه

ولمن دعا اليه ولجميع المؤمنين والحمد لله

رب العالمين وقد وقع الفراغ من

تسويد هذه النسخة فى اواخر ربيع

الاول فى يوم السبت فى وقت الضحى

فى سنة اربع وثلاثين ومائة

والف

مسئلة رجل اكل وهو صحيح مقيم في رمضان نهاراً عمداً لا يجب عليه الكفارة ولا القضا
جواب اكل فرخ الحبارى وهو نوع من الطيور لانه يسمى نهارا

مسئلة رجل اكل في رمضان ليلا فوجب عليه الكفارة والقضاء جواب انه اكل فرخ الكروان لانه يسمى ليلا

مسئلة رجل قال ولدت في رمضان عند ابي حنيفة وفي شوال عند ابي يوسف جواب انه ولد في اخر يوم من رمضان وقد رؤي الهلال بالنهار قبل الزوال فعند ابي حنيفة يكون ذلك اليوم من رمضان ولا يحل الافطار فيه وعند ابي يوسف يكون ذلك اليوم من شوال

مسئلة رجل استهلك شيئا لزمه ضمان شيئين جواب انه استهلك مصراعا من مصراعي باب او نعلا من نعلين فانه يضمن النعلين مسئلة امراة اتت الى ابي حنيفة فقالت ان اخي مات وترك ستمائة دينار فاعطوني دينارا واحدا فقال ابو حنيفة من قسم فريضتكم قالت داود الطائي قال هو حقك قد اخوك زوجة واما وابنتين واثني عشر اخا وانت فقالت نعم فقال للزوجة الثمن من ستمائة وذلك خمسة وسبعون دينارا وللام السدس وذلك مائة دينار وللبنتين الثلثان وذلك اربعمائة دينار ولاثني عشر اخا اربعة وعشرون دينارا وللاخت دينار واحد وتحكى هذه المسئلة عن علي رضي الله عنه

حكي ان اعرابيا دخل على ابي حنيفة في المسجد فقال بواو او بواوين فقال بواوين فقال الاعرابي بارك الله فيك كما بارك في لا ولا ثم ولى فتحير اصحابه وسئلوه عن سؤال الاعرابي فقال انه سئلني عن التشهد بواو كتشهد ابي موسى ام بواوين كتشهد ابن مسعود فقلت بواوين فقال بارك الله فيك كما بارك في شجرة مباركة لا شرقية ولا غربية

قال علي رضي الله عنه اذا اثني عليه اللهم اغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون

~[2423] fols. 8r-42r: Muhammad Ibn Abd Allah Ibn Abd al-Rahman Ibn Muhammad al-Shafi'i Qadi Ajlun محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الشافعي قاضي عجلون : Badi' al-ma'ani fi sharh aqa'id al-Shaybani بديع المعاني في شرح عقائد الشيباني .-? description of text no. [2412]. The commented text is written in red ink. -Ms. 149.-106 folios; 14,4×19,8 cm; ±25 lines; small, carefully written nasta'liq. Single words and sentences are written in red ink. In part brownish paper. Modern cardboard binding. Owners' and readers' remarks with years 1285/1868 (1v) ; 1277/1860-1 (21r) ; 1278/1861-2 (20r) . Copied 1272/1855-6 (15v) ; 1275/1858-9 (20v) ; Ramadan 1277/March 1861 (31r) and Sha'ban 1272/April 1856 (35v) by Husayn Hajatizade (also mentioned as copyist on fol. 101v) ; 1268/1851-2 (47r) . -